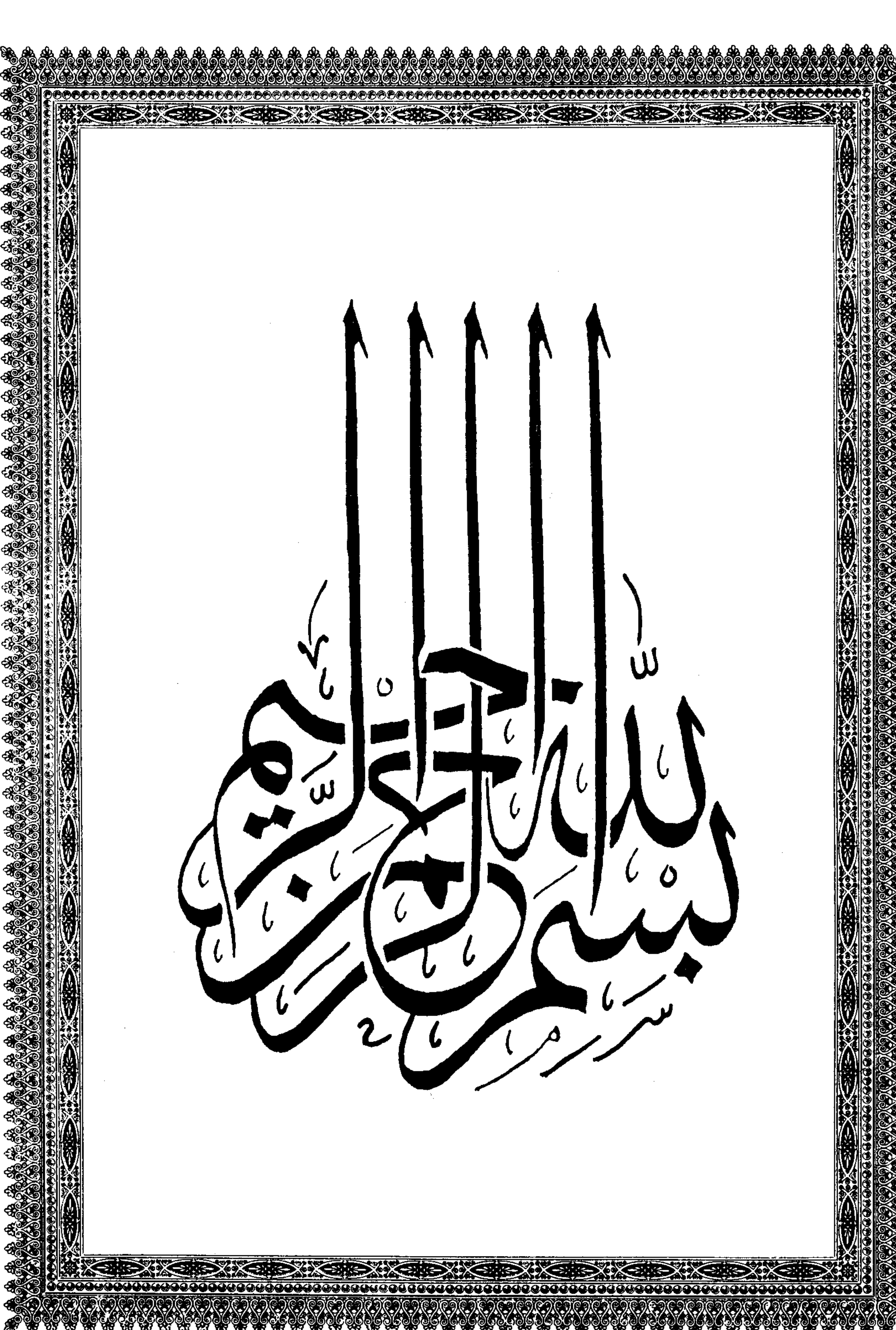


تأليف

فيصل بن محمد عراقي


بسم الله الرحمن الرحيم

ح فيصل بن محمد عباس عراقي ، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عراقي، فيصل بن محمد عباس
عالم الجن . - ط ٢
... ص ؛ .. سم
ردمك X - ٠٠٦-٣١-٩٩٦٠
١ - الشياطين والجان ٢ - الغيبيات أ - العنوان
ديري ٢٤٣ ٠٩٢٦-١٦

الطبعة الثانية عام ١٤١٦هـ

الناشر : المؤلف
عنوانه : مكة المكرمة - حي الزاهر - المركز الاعلامي
ت :٥٤٢٩٦٨٠ فاكس ٥٤٢٣٣٨٢
نداء : ١٩٥٠٠٨٧٨

الإهـــداء

إلى أصحاب العقيدة السَّليمة .. الأقوياء .. الأتقياء الـذين لا يخافون إلا اللـه .

إلى كل مسلم .. إلى كل مُؤمن بالغيب ..

وإلى الباحثين الجادّين عن المعرفة الواعية ، من منابعها النّقيـة.

وإلى كُل فاهم وواعٍ أنّ هناك عالم آخر يخالطنا اسمه الجنّ.

وإلى أصحاب العقول الزّكيّة الذّين فطنوا إلى أنّه ليس كُل ما لا تدركه حواسنا معدومًا .. وفهموا أنّ الحواس قاصرة ..

وأن مُلك الله وملكوته لا يستطيع الإحاطة به إلا اللـه جل شأنُه . وسع ربُنا كُل شيءٍ علمـا .

إلى كُل من يُريد الوقاية لنفسه بإذن اللـه ، وأهـله وأولاده من نزغات الشّياطين .. وأن يحضرون !!

أهدي كتابي عالم الجنّ . تذكرة . وتوعية بهذا العالم الآخر .. الجنّ .

فيصل بن محمد عراقي

المقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعين به، ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ (٢)

لقد جاء الإسلام بشموليته وبساطته ووضوحه، أنزله الله لكي تهتدي البشرية بنوره، وتحتمي بعدله .

ولقد أوضح الإسلام كافة دواعي التساؤلات المتعلقة، بمسائل شتى كالخلق.. والحياة.. والموت.. وعمل الإنسان على هذه الأرض، والعلاقة التي تربطه بخالقه أولاً من ناحية، وبالكون ومايحويه من مخلوقات من ناحية أخرى .

فالإسلام عقيدة واضحة لا تدخل في ألغاز لفهم حقيقته الإله

---

(١) سورة آل عمران - الآية ١٩ .

(٢) سورة البقرة - الآية ٢٨٥ .

والإيمان بالله، والملائكة والرسـل، والكتب السماوية، فهو يعطي فكرة واضحـة تقبلها العقول والفطـرة السليمـة، وترتاح لها وتطمئن، - لاسيما - بعد أن تاهت البشرية وانحرفت عن الطـريق السليم والإيمان بوحدانية الله ووجوب التوجه إليه بالعبادة وحده دون سواه، واتخذت من مخلوقات الله أربابا وآلهة يعبدونها ويستعينون بها من دونه كالإنسـان وكالأشجار والأحجار وكالجن والملائكة، وأطلق العنان للخيال، وتحكّم التسلط والقهر والظلم والاستذلال وتفتحت أبواب الكفر والضلال والشعوذه : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ (١)

وتصور بعض الناس أن تلك المخلوقات المستورة كأنها تشارك في تدبير الأمور، وكأنها تملك النفع والضُرّ دون سواه جل في علاه، إلى غير ذلك من التصورات والخيالات والبدع والشرك والضلالات الحائرة والاعتقادات العاجزة عن إدارك حكمة الله في خلق الكون، ألا وهي إفراده سبحانه وتعالى بالعبادة دون سواه وأنه الرب الذي لا يعبد سواه .

وذات مساء وأنا أتأمل قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٢)

---

(١) سورة البقرة - الآية رقم ١٠٢ .

(٢) سورة الذاريات - الآية ٥٦ .

استغرقت في التأمل حتى كدت أغيب، ثم ذكرت الله وأفقت على شيء تعجبت له..! لقد وجدت أمامي [هرّة] هي نفس الهرة التي أخرجتها من غرفتي وأغلقت الباب.. ذلك قبل أن أنهمك في القراءة والتأمل بحيث لايسمح بدخولها مرة أخرى .

لقد وجدتها أمامي مرة ثانية تنظر إليّ بعيون بدا لي فيها نوع من العتاب، كأنها تكلمني وتسألني: لماذا تطردني؟!! وأخذت تتجول في الغرفة بهدوء.. فتركتها.. وبعد فترة أفتقدتها فلم أجدها.. رغم إغلاق الباب..!!

وإني أعترف ولا أنكر.. لقد أحسست بقشعريرة رهيبة في جسدي.. بل لقد وقف شعر رأسي وشعر يدي..!!

وقد رويت هذه الحادثة لأحد إخواني من العلماء الفاقهين، فأجابني بأن هذه الهرة ربما تكون ليست من عالم الهرر أصلاً، وأنها ربما تكون من عالم الجن وتشكلت في هذه الصورة..!!

وتكرر أكثر من موقف يؤكد لي أن هذا العالم يعيش معنا ويعايشنا، وكثرت الروايات والحكايات عما مضى وما يحصل، ولكن يظهر أن منها الصحيح ومنها ماحامت حوله وكثرت الأساطير

والقصص المثيرة التي يتشوق لسماعها الرجال والنساء، الكبار منهم والصغار، يحدوهم السرور تارة، والخوف والرعب تارة أخرى، فهي قصص تحكي حكايات عن عالم غريب عنا، وروايات تحمل مثيرات الخوف والرعب والغرائب والعجائب .

والإيمان بوجود الجن جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية الخالصة، ولم لا، وهناك سورة كاملة في القرآن الكريم باسمهم وهي (سورة الجن)[1] بل لقد ثبت في الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث عامر قال: كان ابن مسعود الذي شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ قال: فقال علقمة: أنا سألت ابن مسعود فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ قال: لا، ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، ففقدناه، فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: استطير أو اغتيل[2]، قال : فبتنا بشرِّ ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قِبَل حراء، قال فقلنا: يارسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك،

(١) سورة الجن - الآيتان ١ ، ٢ ، وانظر سورة الذاريات - الآية ٥٦ ، وسورة الأنعام - الآية ١٣٠ ، إلى غير ذلك من الآيات التي وردت في القرآن الكريم .

(٢) معنى استطير: أي طارت به الجن، ومعنى اغتيل: قتل سراً .

فبتنا بشرِّ ليلة بات بها قوم!! فقال [أتاني داعي الجن فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن] قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم، وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد فقال [لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر مايكون لحماً، وكل بعرة علف لدوابكم] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [فلا تستنجوا بهما، فإنهما طعام إخوانكم][1] .

وأما ما رواه الإمام أحمد فهي ليلة غير التي حضر أولها ابن مسعود مع النبي صلى الله عليه وسلم بذهابه إلى الجن وذهب ابن مسعود معه، وخط النبي صلى الله عليه وسلم خطاً وغاب عنه ثم عاد .

وعن أبي عثمان بن سلمة الخزاعي، وكان رجلاً من أهل الشام، أنه سمع عبدالله بن مسعود يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه وهو بمكة: [مَنْ أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل]، فلم يحضر أحد منهم غيري، فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة، خط برجله خطاً ثم أمرني أن أجلس فيه، ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته (أسودة)[2] كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الصلاة باب الجن بالقراءة في الصبح ٣٣٢/١ .

(٢) يقال للأرواح أسودة أو للجن .

أسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط، وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر وانطلق فبرز ثم أتاني فقال [ما فعل الرهط]؟ فقلت: هم أولئك يارسول الله؟ فاختار عظماً وروثاً[1] فأعطاهم زاداً ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث"[2] .

ودلالة الحديثين أن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل للثقلين الإنس والجن، وأنه قد تلا على الجن القرآن وبلغهم رسالة ربه وآمن منهم مَنْ آمن .

فإنكار وجود الجن أحد مقدمات الكفر ومقوماته والعياذ بالله، لكن الصورة التي حملها بعض البشر عن هذه المخلوقات خاطئة في كثير من الأمور، حيث اعتقد البعض أن للجن سلطاناً في الأرض وأنهم يعلمون الغيب وأنهم جميعاً يؤذون الناس ويطاردونهم .

---

(١) ورد في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - علي بن سلطان محمد القاري ج١ ص٣٨٤ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العظام زاد اخوانكم من الجن) رواه مسلم .

وروى ابو داود والدارقطني والبيهقي عن ابن مسعود مرفوعاً، نهى أن يستنجي أحدكم بعظم أو روثه أو فحمه أي فحم) .

(٢) نهى أن يستنجي ببعرةٍ أو عظم، وهو صحيح، والاستطابة أي الاستنجاء .

ولا تزال الأساطير والأوهام عن عالم الجن العالقة بالأذهان خاطئة في كثير من جوانبها، بينما عالم الجن يماثل عالم الإنس في طبيعته القابلة للخير والشر وَسُلْطَانُهم في الأرض محدود، وهم محاسبون على أعمالهم وأفعالهم في الآخرة لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾ (١)

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (٢)

كما أن من الجن المؤمن، ومنهم الكافر، والصالح والطالح، والعادل والظالم، ومنهم من يعمل الخير ومنهم من يعمل دون ذلك(٣) .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ (٤)

يقول القرطبي: .. هذا من قول الجن، أي قال بعضهم لبعض لما

---

(١) سورة الأعراف - الآية ١٧٩ .

(٢) سورة سبأ - الآية ١٢ .

(٣) كتاب العقائد الإسلامية - ص ١٣٤ .

(٤) سورة الجن - الآية ١١ .

دُعوا إلى الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم : وإنا - كنا قبل استماع القرآن - منا الصالحون ومنا الكافرون، وقيل ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ أي من دون الصالحين في الصلاح ..[1] .

وقوله تعالى : ﴿ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ أي فرقاً شتّى، قال السدّي وقال الضحاك: أديان مختلفة، وقال قتادة: أهواء متباينة وقال سعيد بن المسيب: كنا مسلمين ونصارى ومجوس[2] .

إن هذا الكون لحافل بأسرار الأرواح من حولنا، وإن مظاهر عملهم - كما ظهر في زمن نبي الله سليمان - ظاهر حتى آخر الزمان بقدرة الله.. وهذا المؤلَّف جمع ابتغاء أن يعرفنا على بعض جوانب هذا الوجود وما فيه من قوى وأرواح في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

فماذا عن الجن ؟

إنهم أمم لانراها، ولا يمنع ذلك أن نكوِّن تصوراً مرتبطاً عن هذا العالم الخفي عن أبصارنا لعلنا نكشف بعض أسراره التي تُمَثِّلُ لنا

---

(١) تفسير القرطبي ١٥/١٩ .

(٢) عالم الجن في ضوء الكتاب والسُنَّة - تأليف عبدالكريم نوفان فواز عبيدان - ص ٦٨ .

مجهولاً غامضاً، نحاول كشف بعض ألغازه المُحيّرة، وأن نلقي الضوء على بعض التساؤلات عن :

- ماهية الجن، أين يسكنون، وكيف يعيشون ؟
- ماهي قدراتهم وأفعالهم ؟ ماذا يأكلون ويشربون ؟
- ماهي أشكالهم وصفاتهم، وهل منهم المؤمن والكافر ؟

تساؤلات كثيرة، سنحاول أن نتناولها بطريقة مختصرة، ومفيدة، كما أوردها المفسرون وعلماء المسلمين الأفاضل .

وإني أرجو الله أن يوفقني إلى مايرضيه سبحانه سائلاً المولى عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه تعالى، ولخدمة كتابه الكريم وسنّة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والقارىء الكريم، والحمد لله رب العالمين .

المؤلف



الجـــن

الجـنّ في اللغـة :

الجِنُّ بالكسرة : اسم جنس جمعيّ، مفرده جِنّي وهو مـأخوذ من **الاجتنان :** وهو التستر والاستخفاء عن الابصار، وقد سُمُّوا بذلك لاجتنانهم من الناس فلا يُرون، والجمع جِنَّان وهم الجِنِّيـة، والجني: منسوب إلى الجن أو الجنة، والجانُّ: أبو الجن خلق من نار ثم خلق منه نسله والجان: الشيطان[١] .

والمِجَنُّ بالكسر : هو الترس، لأن المقاتل يستتربه من الرامي أو الطاعن وغير ذلك، وكل شيء وقيت به نفســك وسترت به يقــال له (جُنَّة)[٢] ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "... والصيـام جُنَّة"[٣] .

ويسمى الجنين جنيناً : لا ستتاره في بطن أمه[٤]، ومنه قوله تعالى

(١) عن كتاب عالم الجن في ضوء الكتاب والسنَّة - لعبد الكريم نوفان - ص٣ ، عن لسان العرب ٩٥/١٣ ، ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ١٧٢/٢ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الصيام - باب فضل الصوم ١٠٣/٤ .

(٤) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة - عبد الكريم نوفان - ص ٤ .

﴿ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾[1]

كما قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام :
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾[2]
أي جعله في جُنَّةٍ من سواده .

والجن في عقيدتنا الإسلامية : - كَعَلَم - خلقٌ من خلق اللّه تعالى وعالم من العوالم الغيبية التي لا يعلم حقيقتهم على وجه التفصيل والإجمال إلاَّ خالقُهم وخالقُنا اللّه سبحانه وتعالى .

ووجود الجن ثابت بأدلة قطعية في القرآن الكريم والسنَّة المطهرة، وإجماع العلماء، بل إنه ورد في القرآن الكريم في أربعين موضعاً عدا الآيات التي تحدثت عن الشياطين[3] وهناك سورة باسم الجن كما أسلفنا القول .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾[4]

(١) سورة النجم - الآية ٣٢ .
(٢) سورة الأنعام - الآية ٧٦ .
(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - ص ١٧٩ - ١٨٠ .
(٤) سورة الجن - الآية ١ .

فيجب إذن الإيمان بوجود الجن.. وإنكار ذلك كفر ويكون تكذيباً لخبر الله عنهم دون حجة أو برهان، لأنه إنكار لنص محكم وواضح من كتاب الله تعالى[1]، الذي صرح على وجودهم في آيات كثيرة، موزعة على سور شتى من القرآن ودلت الأحاديث الصحيحة على وجودهم والذي ينكر وجود الجن أو تأول فيهم تأويلاً يؤدي إلى مسخ حقيقتهم فقد كفر، يقول ابن حزم (فمن أنكر الجن أو تأول فيهم تأويلاً يخرجهم عن ظاهرهم فهو كافر مشرك حلال الدم والمال) قال تعالى : ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾ [2]

بداية خلق الجن

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [3]

وكما يتضح من النص القرآني أن خلق الجن سابق على خلق الإنسان، وقد تقدم ذكر الجن على ذكر الإنس في أكثر من موضع

---

(١) العقيدة الإسلامية وأسسها ٢٣/٢ .

(٢) سورة الكهف الآية ٥٠ ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ١٢/٥ .

(٣) سورة الحجر - الآيتان ٢٦ ، ٢٧ .

بالقرآن، دلالة على أنهم أسبق خلقاً ربما أنهم أكثر عدداً من الإنسان[1] كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾ [2]

وفي تفسير ابن كثير أن هناك بعض الأقوال التي تحدد هذه المدة وتبين أن الجن كانوا يسكنون الأرض قبل الإنس بنحو ألفي سنة، فعن مجاهد، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال : (كان الجن بنو الجان في الأرض قبل أن يُخلق آدم بألفي سنة فأفسدوا في الأرض وسفكوا الدماء، فبعث الله جنداً من الملائكة فضربوهم حتى ألحقُوا بجزائر البحور)[3] .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [4]

مادة خلق الجن :

يوضح لنا القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ذلك بذكر المادة

(١) تفسير روح المعاني ١١٩/٩ .

(٢) سورة الأعراف -الآية ١٧٩ .

(٣) تفسير ابن كثير ٧٠/١ .

(٤) سورة البقرة - الآية ٣٠ .

التي خلق الله منها الجن فقد ورد في قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٦ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ (١)

وقوله تعالى : ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ (٢)

وقوله تعالى : ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (٣)

وفي صحيح مسلم من حديث عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [خلقت الملائكة من نور، وخُلِق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم](٤)

وكما يتضح من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، حسب ما فسره العلماء والمفسرون، ندرك ماهية المادة التي خُلِقَ منها الجن، حيث عبَّر القرآن الكريم عنها مرة بأنها مارج من نارٍ، أي خلاصة النار أو ما كان في طرفها إذا التهبت.. فهي تعطي ألوانا من الحمرة

(١) سورة الحجر - الآيتان ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) سورة الرحمن - الآية ١٥ .

(٣) سورة الأعراف - الآية ١٢ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الزهد والرقاق ٢٢٩٤/٤ - كما أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١٥٣/٦ .

والصفرة والاخضرار.. وهو ما خلق منه الجن[1]، وقال الطبري في تفسير المارج: (هو ما اختلط بعضه ببعض من بين أحمر وأصفر وأخضر وهو كلهب النار ولسانه)[2] .

أما تفسير كلمة نار السموم : فلقد قال ابن عباس في تفسير ذلك إنها الريح الحارة التي تقتل، وعنه أنها نار لا دخان فيها، وقال ابن مسعود: نار السموم التي خلق منها الجان جزء من سبعين جزء من نار جهنم[3].. إلى آخر ماورد من روايات، وكلها متقاربة وتؤدي إلى معنى واحد .

إلاَّ أنه يجب الإيمان بأن النار التي خلق منها الجن.. ولهبها.. وصفاتها.. وخصائصها.. ليست كأي نار أو لهب نعهده

وحقيقة ذلك لا يعلمها إلاَّ الله سبحانه وتعالى .



(١) تفسير القرطبي ١٦١/١٧ بتصرف .

(٢) تفسير الطبري ١٢٦/٢٧ .

(٣) تفسير القرطبي ٢٣/١٠ - أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٧٤/٢ - وقال عنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

أنواع الجن

الجن أمم أمثالنا، وأمثال كل دابة في الأرض.. أو طائر يطير بجناحيه، والجن أصناف من حيث خلقتهم العامة، يختلف فيها كل صنف عن الآخر، وهم قبائل متعددة، وفيهم الذكور والإناث، وفيهم المؤمن والكافر والصالح وغير الصالح، وهم فرق وشيع مختلفة .

قال الله تعالى :

﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ (١)

وروى جبير بن نقير عن أبي ثعلبة الخشني - واسمه خبرثوم - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [الجن ثلاثة :

فثلث لهم أجنحة يطيرون في الهواء .

وثلث جان وكلاب .

وثلث يظعنون](٢) .

---

(١) سورة الأعراف - الآية ٣٨ .

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات - ص٣٨٨ بإسناد صحيح، وأخرجه الحاكم في مستدرك ٤٥٦/٢ بنحو ما أخرجه البيهقي وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

والجن أنواع

والله وحده يعلم أصنافها، لكن لدينا خبر من ذلك لأنه من نصوص القرآن الكريم :

١ - فمنهم من يطلق عليه اسم (عفريت) : كما ورد في قول الله تعالى : ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾ (١)

وقال ابن منظور: العفريت من الرجال النافذ في الأمر، المبالغ فيه، مع خبث ودهاء.... وفي الحديث [إنَّ الله يبغض العفريت والتفرية، الذي لا يُرزأ في أهل ولا مال](٢) (قيل هو الداهي الخبيث الشرير)(٣)

٢ - ومنهم من يُسَمَّى (شيطاناً) : كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ (٣)

عن أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ياأبا

---

(١) سورة النمل - الآية ٣٩ .

(٢) ابن الاثير في النهاية ٢٦٢/٣ - وقال الذهبي عنه صحيح .

(٣) لسان العرب ٥٨٦/٤ .

(٤) سورة الأنعام - الآية ١١٢ .

ذر تعوذ بالله من شر شياطين الجن والإنس] قال: يانبي الله وهل للإنس شياطين؟ قال: نعم، شياطين الجن والإنس يُوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول[1]

٣ - ومنهم من يوصف بأنه (مارد) : كما جاء في قوله تعالى:

﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفۡظًا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾[2]

والمارد من الرجال: العاتي الشديد من الجن والشياطين .

٤ - ومنهم من يسمى بالجن : كما جاء في قوله تعالى :

﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾[3]

٥ - ومنهم من يوصف بأنه (مَريد) : كما جاء في قوله تعالى:

﴿ إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴾[4]

والمريد : من شياطين الإنس والجن، الخبيث الشرير[5] .

٦ - ومنهم من يوصف بأنه رجيم : كما ورد في قوله تعالى :

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٦٥/٥ .

(٢) سورة الصافات - الآيات ٦ ، ٧ .

(٣) سورة الأحقاف - الآية ٢٩ .

(٤) سورة النساء - الآية ١١٧ .

(٥) تفسير الطبري ٣٥٥/٣٠ .

﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (١)

هذا وقد اختلف العلماء في الفرق بين صفات الجن والشياطين فهناك رأي يقول، إن الحقيقتين متغايرتان.. فالجن أجسام هوائية لطيفة تتشكل بأشكال مختلفة، إلاَّ إذا تشكَّلوا في صور مختلفة يقدر الإنسان على رؤيتها، فهي من العوالم الغائبة عن الحس(٢) .

والجن مخلوقات عاقلة مكلفة بالتكاليف الشرعية على نحو ما عليه بنو البشـر، وهم يأكلون ويشـربون ويتناكحون ولهم ذرية، وهم يموتون، ويُبعثون للحساب على أعمالهم في الآخرة(٣)

قال تعالى :

﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ٤٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٤)

وقال تعالى مخاطباً الإنس والجن : ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٥)

---

(١) سورة آل عمران - الآية ٣٦ .

(٢) كتاب المعتمد في أصول الدين - ص ١٧٢ .

(٣) العقائد الاسلامية - سيد سابق - ص١٣٣ ، والفصل في الملل والأهواء والنحل ١٢/٥ .

(٤) سورة الرحمن - الآيتان ٤٦ ، ٤٧ .

(٥) سورة الرحمن - الآيتان ٥٦ ، ٥٧ .

وقال تعالى : ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١)

إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ثواب وعقاب الجن حسب درجات أعمالهم .

والذي يشير إليه القرآن والسنه النبوية المطهرة أن الجن لهم صفاتهم وحقائقهم عن سائر المخلوقات، قال القاضي أبو يعلى الحنبلي: (الجن اجسام مؤلفة واشخاص متمثلة، ويجوز ان تكون رقيقه، ويجوز ان تكون كثيفة، خلافاً للمعتزلة في قولهم: إنها اجسام رقيقه ولرقتها لا نراها)(٢) .

وقال ابن حزم عن صفات الجن: (وهم أجسام رقاق صافية هوائية، لا ألوان لهم، وعنصرهم النار، كما أن عنصرنا التراب، قال الله تعالى : ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ (٣)

---

(١) سورة الأحقاف -الآية ٣١ .

(٢) كتاب المعتمد في أصول الدين - القاض أبو يعلى الحنبلي تحقيق الدكتور وديع ذيدان حداد - ١٩٧٤م - المطبعه الكاثوليكيه - الناشر دار المشرق - بيروت - ص١٧٢ .

(٣) سورة الحجر - الآية ٢٧ .

والنـار والهواء عنصـران لا ألوان لهمـا، ولوٍ كـانت لِهم الوان لرأينـاهم بحاسة البصـر، لو لم يكونوا اجسـاما صـافيه رقاقا هوائيـه لأدركناهم بحاسة للمس)[1]

والصواب أنه لم يرد في الشرع على مايدل على أن أجسام الجن رقيقه أو كثيفه ووجب أن لايصح وصفهم بالرقه[2] .

والخلاف بين العلماء في طبيعة هذه الاجسام هل هي رقيقه أم كثيفه؟

فريق قالوا بكثـافتها، مع اختـلافها عن اجسـام الإنسـان، وفريق قالوا برقتهـا فلذلك فهى لا ترىٍ، وأيَّن كان الصواب في ذلك، فالذي يجب أن نعلمـه أن لهم أرواحا عاقلة مـريدة مكلفـة، على نحو ماعليه الانسان وان هذه الأرواح على هيئة اجسام نارية لها قدرة على التشكل كما دلت على ذلك السنه النبوية المطهرة إذ هي من العوالم الغائبه عن الحس والمشاهده ولذلك البشر لا يرونهم في الاحوال العادية إلا إذا تشكلوا في مختلف الصور التي يقـدر الانسـان على مشـاهدتها ودليـل اثبات وجود هذا العالم هو الدليل السمعى سواء أكان من

(١) الفضل في الملل والاهواء والنحل - لمحمد علي بن حزم الظاهري - ١٣٢١هـ - مكتبة المثنى بغداد - العراق - ١٣/٥ .

(٢) كتاب المعتمد في أصول الدين - مصدر سابق - ص١٧٢ .

القرآن أو السنة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ (٢)

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (٣)

وغير ذلك من الآيات الداله على وجودهم بشكل قاطع لا يحتمل التأويل بأي شكل من الاشكال وانكارهم يكون تكذيب لخبر الله عنهم دون حجه أو برهان(٤) .

وقد وردت احاديث صحيحة رواها الثقاة من الصحابة والتابعين، عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم عن أحوال الجن وصفاتهم فلا مجال لتكذيبها أو تأويلها والمكذب بها يكون مكذب للقرآن .

---

(١) سورة الذاريات - الآية رقم ٥٦ .

(٢) سورة الأنعام - الآية ١٣٠ .

(٣) سورة السجدة - الآية ١٣ .

(٤) العقيدة الاسلامية وأساسها عبدالرحمن حبنكه الميداني-١٣٨٥هـ-٢٣/٢ .

قال تعالى : ﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ﴾ [1]

وإن الذي ينكر وجود الجن أو يؤولهم تأويلاً يؤدى إلى مسخ حقيقتهم فقد كفر، يقول ابن حزم (فمن انكر الجن أو تأول فيهم تأويلاً يخرجهم عن ظاهرهم فهو كافر مشرك حلال الدم والمال كما سبق القول)[2] .

قال تعالى : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى ﴾ [3]

أما الشياطين فهي أشد عتواً وإفساداً ومكر ودهاء ومن شأنها إضلال الناس والزج بهم في الغوايات .

وهناك رأي آخر يقول: إن الجن والشياطين هما جنس واحد ويطلق لفظ شيطان على المتمرد من الجن، وهو الأرجح والذي ذهب إليه جمهور العلماء[4] .

---

(١) سورة التغابن - الآية ٨ .

(٢) الفصل في الملل والأهواء، والنحل ١٢/٥ بتصرف .

(٣) سورة الكهف - الآية ٥٠ .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه عن أبي هريرة - كتاب الصوم - باب ماجاء في فضل شهر رمضان ٤٢/٣ - وابن ماجه في سننه - كتاب الصيام - باب ماجاء في فضل شهر رمضان ٥٢٦/١ - وأخرجه أحمد في مسنده ٢٩٢/٢٥ "ويصف فيه فئة مردة الشياطين" .

قال تعالى : ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ ﴾[1]

ولقد مر بنا نص بأن الجن خلقت من مارج من نار[2]، ونص آخر بأن إبليس - رئيس الشياطين - هو من الجن لقوله تعالى : ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[3]

وقوله تعالى : ﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴾[4]

ثم اقرأ مَن وُصِفَ مِن الجن بأنه سفيههم كما ورد في قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا ٤ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴾[5]

وإذاء هذه الآيات فقد انقسم العلماء في هذه المسألة إلى فريقين.. فريق يرى أنه من الملائكة وفريق يرى أن إبليس لم يكن من الملائكة

---

(١) سورة الكهف - الآية رقم ٥٠ .

(٢) تفسير القرطبي ١٦١/١٧ .

(٣) انظر سورة البقرة - الآية ٣٤ .

(٤) وسورة الأعراف - الآية ٢٠ .

(٥) سورة الجن - الآيتان ٤ ، ٥ .

وإنما هو من الجن فقد تبين لنا رجحان القول بأن إبليس من الجن وليس من الملائكة .

ولهذا يروى المفسرون أن الجن يطلق على الطائعين والعاصين منهم[1] أما الشياطين فلا تطلق إلاَّ على العصاة المردة المؤذين لبعض عباد الله المسلمين، والله أعلم .



---

(١) تفسير القرطبي ١٥/١٩ .

قدرتهم على التشكل ببعض الكلاب والحيات والعقارب والإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير والطيور وفي صورة بني آدم(١)

سُئل القاضي أبو يعلى: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الكلب: [إنه شيطان] ومعلوم أنه مولود من كلب .

والجن يتصور بصورة الكلاب كذلك، قال ابن تيمية [والجن تتصور بصورة الكلب الأسود، وكذلك بصورة القط الأسود لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة](٢) .

فعن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله قال [أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب، حتى أن المرأة تقدم من البادية بكلبها فتقتله، ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقال:

---

(١) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ص ٣٢ .

(٢) أخرج أبو داود في كتاب الأدب ٤١٥/٥ ، قال المنذري هذا منقصع، إبراهيم لم يسمع من ابن مسعود سنن أبي داود ٤١٦/٥ الحاشية .

عليكم بالأسود[1] البهيم ذى النقطتين فإنه شيطان][2] .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في (الإبل) : [إنها جن] وهي مولودة من إبل..!!..

قال : الجواب أنه صلى الله عليه وسلم إنما قال ذلك على طريقٍ التشبيه لها بالجن لأن الكلب الأسود هو شر الكلاب وأقلها نفعا، والإبل تشبه الجن في صعوبتها وحمولتها[3] .

وقوله عليه الصلاة والسلام : [لاتصلوا في مَبَارِك الإبل فإنها خلقت من الشياطين][4] .

---

(١) الأسود البهيم: الخالص السواد، ذي النقتطين: قال النووي في شرح صحيح مسلم ٢٣٧/١٠ : أما النقطتان فهما نقطتان معروفتان بيضاوان فوق عينيه .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب المساقات - باب الأمر بقتل الكلاب ١٢٠٠/٣ - وأخرج الدارمي في سننه نحو هذا اللفظ - كتاب الصيد باب قتل الكلاب ١٨/٢ - والإمام أحمد في مسنده نحو هذا اللفظ ١٥٧/٦ عن عائشه رضى الله عنها .

(٣) لقط المرجان في أحكام الجان - الإمام جلال الدين السيوطي - وانظر مجموعة فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية : ٥٢/١٩ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٨٦/٤ - وأخرجه أبو داود ٣٣١/١ - وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١٥٥/٣ - وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤٤٩/٢ .

وقال السيوطي : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن أنعم قال : [الجن ثلاثة صنوف : صنف لهم الثواب وعليهم العقاب.. وصنف طيارة ما بين السموات والأرض.. وصنف حيَّات وكلاب..][1]، روى جبير بن نفير عن ثعلبة الحشُنَى وإسمه جرثوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الجن على ثلاثة: فثلث لهم أجنحه يطيرون في الهواء، وثلث حيات وكلاب وثلث يظعنون][2] كما سبق .

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ في (العظمة) عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [الحيات مسخ الجن.. كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل][3] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الحيات مسيخ الجن كالقردة والخنازير مسيخ الإنسان، والجان حيَّة بيضاء[4] .

(١) قال الذهبي : كان البخاري يقوي أمره ولم يذكره في كتاب الضعفاء .

(٢) اخرجه البيهقي في الاسماء والصفات - ص٣٨٨ بإسناد صحيح .

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الأول - ص٣٤٨ - ورواه الطبراني وأبو الشيخ في العظمه بإسناد صحيح يراجع الأحاديث الصحيحة ١٠٤/٣ .

(٤) انظر لقط المرجان في أحكام الجان للإمام جلال الدين السيوطي - وانظر باب قتل الحيات في صحيح مسلم ١٧٥٦/٤ - وكتاب الاستئذان باب ماجاء في قتل الحيات ٩٧٦/٢ .

والذي تشير إليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أَنَّ الجنَّ لهم القدرة على التشكل بأشكال الإنسان والحيوان والصور المختلفة، قال ابن تيمية: والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها، وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير، وفي صور بني آدم[1]، لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [2]



(١) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ص ٣٢ .

(٢) سورة الأنفال - الآية ٤٨ .

أسماء الجن في لغة العرب وأوطانهم

قال ابن عبد البر: "الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب، فإذا ذكروا (الجن) خالصاً قالوا: (جني).. فإن أرادوا أنه من يسكن مع الناس.. قالوا (عامر) والجمع (عُمَّار).. وإن كان مما يعرض للصبيان قالوا: (أرواح).. فإن خَبُثَ وتَعزَّم أي (تمرد) قالوا (شيطان) فإن زاد على ذلك وقوي فهو (عفريت) والجمع (عفاريت)"[١]، والخُبل هم الذين يخبلون الناس ويؤذونهم ويقال رجل مخبل إذا كان به مس من الجن[٢] والغول قيل إنه ساحر الجن، قال صلى الله عليه وسلم [إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان][٣] .

والجن قبائل وأقوام كما هو الأمر عند الإنس لقوله تعالى:
﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٤]

---

(١) من آكام المرجان في أحكام الجان (للشعبي) - ص ٩ .
(٢) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ١٩٠/٢ .
(٣) من حديث أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ٣٠٥/٣ .
(٤) سورة الأحقاف - الآية ٣١ .

وكما أن الجن ينتسبون إلى أقوام، فإنهم ينتسبون إلى أماكن وأوطان كما ورد في تفسير القرطبي.. حيث ذكر أن الجن الذين قدموا على الرسول وهو بمكة كانوا سبعة نفر: ثلاثة من أهل حرّان وأربعة من أهل نصيبين[1]، والذين أتوه بنخلة جِنُّ نِيَنَوى[2].. إلى غير ذلك من الأوطان والأماكن التي يسكنها الجن وينتسبون إليها .

وفي رواية عن مسلم عن الشعبي أن وفد الجن الذي قدم على الرسول وهو بمكة إنما كان من جن الجزيرة[3] .



(١) قيل إنها مدينة بالشام وجِنُّها ساداتُ الجن - وقيل إنها قرية في اليمن غير التي في العراق - وقيل إنهم من نينوى وأن جن نصيبين اتوه من بعد ذلك مِنْ مكة - أورده في بهجة المحافل ١٣٢/١ .

(٢) تفسير القرطبي ٢/١٩ عن الضحاك .

(٣) فتاوي السبكي ٦٠٠/٢ .

هَيئَاتِ الجِنّ

فيما يتعلق بهيئات الجن وحقيقتهم التي خلقوا عليها فهم خلق يغاير طبيعة البشر من حيث الشكل وأصل المادة التي خلقوا منها، إذ أنهم مخلوقون من النار، بعكس الإنسان الذي خلق من الطين قال الله تعالى : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ (١)

وهيئات الجن على النحو التالي :

أ) أجسام نارية :

بمعنى أن مادتهم مخالفة للمادة البشرية وبناء على ذلك فمما لا شك فيه أنهم يختلفون في هيئاتهم عن البشر، لقوله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ (٢)

ب) مستترون عن حواسنا :

فلا نراهم على طبيعتهم بينما هم قادرون على رؤيتنا،

---

(١) سورة الرحمن الآيات رقم ١٤ ، ١٥ - أنظر العقائد الإسلامية - لسيد سابق - ص١٣٣ .

(٢) سورة الحجر - الآية ٢٧ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (١)

إلاّ أنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - لأنه نبي الثقلين - أنه ذهب إليهم ودعاهم إلى الإسلام ووعظهم وعلمهم !!

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٢)

ج) وأن الشياطين بالذات لها رؤوس شكلها قبيح ومخيف :

ولهم أياد، وأن الجن عموماً يأكلون ويشربون والله أعلم بهيئة ذلك كله، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ (٣)

وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها

---

(١) سورة الأعراف - الآية ٢٧ .

(٢) سورة الأحقاف الآيات من ٢٩ - ٣١ .

(٣) سورة الصافات - الآيتان ٦٤ ، ٦٥ .

فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها"[1] .

د) وأنهم يتزوجون ويتناكحون ويتناسلون ولهم ذرية باتصال جنسي :

الله عليم بهيئته فلقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴾ [2]

حيث أستدل ابن حجر الهيثمي بالآية السابقه على أنهم يتناكحون من أجل الذرية[3] .

وقال تعالى: ﴿ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴾ [4]

هـ) وأنهم عاقلون مكلفون :

لهم إرادة تشبه إرادتنا في نتيجتها، فكان منهم الطائعون، ومنهم

---

(١) رواه أبو داود والترمذي (إبن عمر) - جمع الفوائد الجامع لكتب السنه المطهره - جمع الامام محمد بن سليمان - الجزء الأول - ص٤٤٦ - مشروع المكتبه الجامعة - إختيار وتنفيذ إبراهيم أمين فوده يرحمه الله

(٢) سورة الكهف - الآية ٥٠ .

(٣) الفتاوي الحديثه - أحمد شهاب الدين الهيثمي - مصطفى البابي الحلبي واولاده - القاهرة - ص٦٨ .

(٤) سورة الرحمن - الآية ٧٤ .

دون ذلك فهم مجازون خيراً بخير.. وشراً بشر.. قال تعالى :
﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴾ (٢)

أي كنا أدياناً مختلفة وأصحاب ملل وأهواء وطرق مختلفة في التفكير والإيمان، وقوله تعالى على لسان الجن :
﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا (١٤) وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ﴾ (٣)

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ (٤)

وقد سمعت الجن النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن دون أن يراهم أول مرة، وفي هذه الواقعة نزل قوله تعالى:

﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ (٥)

---

(١) سورة الأنعام - الآية ١٣٠ .

(٢) سورة الجن - الآية ١١ .

(٣) سورة الجن - الآيتان ١٤ ، ١٥ .

(٤) سورة الذاريات - الآية ٥٦ .

(٥) سورة الأحقاف - الآية ٢٩ .

ز) هل الجن يأكلون ويشربون أم لا ؟ :

لقد اختلف العلماء في أن الجن هل يأكلون ويشربون أم لا؟

فمنهم من قال :

١ - إن جميع الجن يأكلون ويشربون .

٢ - ومنهم من قال جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون .

٣ - ومنهم من قال إن قسما منهم يأكل ويشرب، والقسم الآخر لا يأكل ولا يشرب[١] .

والذي تدل عليه النصوص من قول ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن] قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد فقال [لكم كل عظم ذُكِرَ اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بعرة علف لدوابكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [فلا تَسْتَنْجوا بهما، فإنها طعام إخوانكم][٢]

ح) الجن مخلوقات تموت كما يموت الإنس :

ومن الأدلة قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ

(١) انظر الفتاوي الحديثه - ص ٦٥ .

(٢) صحيح مسلم ٣٣٢/١ .

﴿خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [1]

قال الألوسي: ويستـدل بقوله عز وجل [في أمم قد خلت] الآية على أن الجن يموتون قرناً بعد قرن كالإنس[2]، والدليل من السنة على موتهم: عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: [أعوذ بعزتك الذي لاإله إلا أنت الذي لا يموت والجن والإنس يموتون][3] .



(١) سورة الأحقاف - الآية ١٨ .

(٢) تفسير روح المعاني ٢١/٢٦ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: [وهو العزيز الحكيم] ٣٦٨/١٣ وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١٨٣/٢ .

صِلَةُ الجِنِّ بِالإِنسِ

وصلة الجن بالإنس وثيقة دائمة، فهم موجودون في كل مكان يكون فيه إنس، ويحضرون مأكله ومشربه ومآدبه ومجالسه حتى إتيان الرجل زوجته، فهم لا يكادون يفارقون الإنس، إلاَّ أن يحجزهم عن ذلك ذكر الله تبارك وتعالى .

والجن مسلطون على الإنس بالوسوسة والإغواء والإضلال.. بل وأحيانا يتمثلون بأشياء تزيد من إضلالهم للإنس وتزين طرق السوء والكفر لهم .

إلاّ أن هذه الصلة ليست كصلة الإنسان بالإنسان، مشاركة في الآمال والآلام والمتاعب والمشاكل، والسلم والحرب، والأمن والخوف، وإنما هو اتصال من نوع خاص يناسب طبيعة كل منهما وفي الحدود التي رسمتها سُنن الله تعالى وقوانينه الكونية والشرعية .

وهم يتشكلون بالأشكال الحسنة والقبيحة ويتصلون بالناس على غير هيئتهم الطبيعية.. تأمل قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ (١)

(١) سورة الأنفال - الآية ٤٨ .

قال الطبري في تفسير هذه الآية [عن ابن عباس قال: جاء ابليس يوم بدر في جند من الشيطان، معه رايته، في صورة رجل من بني مدْلج في صورة سراقة بن مالك بن جعشم، فقال الشيطان للمشركين : ﴿ لَاغَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ﴾ (1)

فلما اصطف الناس أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من التراب، فرمى بها في وجوه المشركين، فولوا مدبرين، وأقبل جبريل إلى إبليس، فلما رآه - وكانت يده في يد رجل من المشركين - انتزع إبليس يده، فولى مدبراً هو وشيعته، فقال الرجل: ياسراقة: تزعم أنك جار لنا؟ قال: ﴿ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (1)

وذلك حين رأى الملائكة](2)

ويقول ابن تيمية: [وكذلك يأتي الشيطان كثيراً من الناس في مواضع ويقول إنه الخضر، وإنما كان جنيا من الجن](3) .

وغير هذا كثير مما يقع من أتباع الشيطان مع شياطينهم، حيث يتصورون لهم في صور عديدة، ليوهموهم ويستدرجوهم .

---

(1) سورة الأنفال الآية ٤٨ .

(2) تفسير الطبري ١٨/١٠ أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣٥٤/٢ .

(3) النبوات - ص ٢٩٠ .

وروى أبو نعيم عن الأحنف بن قيس قال: قال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: والله لقد قاتل عمار بن ياسر الجن والإنس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: هذا الإنس قد قاتل الإنس، فكيف الجن؟ فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لعمار [اذهب فاستق لنا من الماء] فانطلق فعرض له شيطان في صورة عبد أسود فحال بينه وبين الماء فأخذه فصرعه عمار فقال له: دعني وأخلي بينك وبين الماء ففعل ثم أبى.. فأخذه ثانية.. وتكرر بينهما ذلك ثلاثا وأخيراً وَفّى له [أي أخلى بينه وبين الماء]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد أسود وإن الله أظفر عماراً به]، قال عليّ كرم الله وجهه: فلقينا عماراً فقلت ظفرت يداك يا أبا اليقظان فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا قال: أما والله لو شعرت أنه شيطان لقتلته، ولقد هممت أن أعض بأنفه لولا نتن ريحه[1] .

١ - ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله

(١) آكام المرجان في أحكام الجان. بدر الدين أبي عبدالله عمر بن عبدالله الشبلي الحنفي المتوفّى سنة ٧٦٩هـ - ص ١٨٤ شرح وتحقيق الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى دار القلم بيروت لبنان - الباب الثامن والخمسون في بيان قتال عمار بن ياسر الجن - ص١٨٤ .

صلى الله عليه وسلم: [إنَّ عفريتاً من الجن جعل يتفلت عليَّ البارحة، ليقطع عليَّ الصلاة، وإن الله أمكنني منه فذُعِتُه[1]، فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد، حتى تنظرون إليه أجمعون (أو كلكم) ثم ذكرت قول أخي سليمان: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾[2]

فرده الله خاسئاً][3] .

وقد جاء في روايات أخرى أن الشيطان جاء بشعلة من نار ليحرق بها وجه الرسول صلى الله عليه وسلم فأخذه حتى وجد برد لسانه على يده الشريفة .

فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فصلى صلاة الصبح وهو خلفه، فقرأ، فالتبست عليه القراءة، فلما فرغ من صلاته قال: [لو رأيتموني وإبليس، فأهويت بيدي، فما زلت

---

(١) ذُعَتُه : خنقته .

(٢) سورة ص - الآية ٣٥ ..

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب المساجد - باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة ٣٨٤/١ - وأخرجه البخاري بنحو هذا اللفظ - كتاب التفسير - باب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ٥٤٦/٨ .

أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين إصبعيّ هاتين: الإبهام والتي تليها، ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطا بسارية من سواري المسجد، يتلاعب به صبيان المدينة، فمن استطاع أن لا يحول بينه وبين القبلة أحد فليفعل][1] .

وفي صحيح مسلم عن أبي الدرداء قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعناه يقول: [أعوذ بالله منك] ثم قال: [ألعنك بلعنة الله] - ثلاثاً - وبسط يده كأنه يتناول شيئاً، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله: قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك؟ قال [إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت: [أعوذ بالله منك]، ثلاث مرات، ثم قلت: [ألعنك بلعنة الله التامة]، فلم يستأخر، ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح مُوثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة][2] .

فهذه الروايات تدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٨٢/٣ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة ٨٥/١ .

الشيطان، ومعه شعلة من نار ليحرق بها وجهه، فأخذه، ولولا دعوة النبي سليمان عليه السلام لربطه في إحدى سواري المسجد لينظر إليه الناس .

٢ - عن أبي عبد الله الجدلي عن ابن مسعود قال: [استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن، فانطلقت معه حتى بلغنا أعلى مكة، فخط لي خطاً وقال: [لا تبرح]، ثم انصاع[1] في أجبال الجن، فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤوس الجبال حتى حالوا بيني وبينه، فاخترطت السيف وقلت: لأضربن حتى استعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكرت قوله: [لا تبرح حتى آتيك] فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر..][2]، الحديث .

فقوله في الحديث: فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤوس الجبال... فيه دليل على أنهم ظهروا لابن مسعود في صورة الرجال، حتى خاف على الرسول صلى الله عليه وسلم منهم، فهمَّ بسيفه ليقاتلهم .

(١) انصاع : أي ذهب مسرعاً .

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٥/٨ - رواه الطبراني، وفيه يحي بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف .

٣ - ماورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال [وكّلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني محتاج وعليّ عيال، ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم [يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة]؟ قال: قلت: يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته، فخليت سبيله، فقال [أما إنه قد كذبك وسيعود] فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود، فرصدته، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم [يا أبا هريرة.. ما فعل أسيرك]؟ قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، قال [أما إنه قد كذبك وسيعود] فرصدته الثالثة، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت، لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات، إنك تزعم لاتعود ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، فقلت: ماهن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[(١)]

---

(١) سورة البقرة - الآية ٢٥٥ .

حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم [مافعل أسيرك البارحة]؟ قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال [ماهي]؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الأية [الله لا إله إلا هو الحي القيوم]، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم [أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة]؟ قال: لا، قال [ذاك الشيطان][1] .

وقد جاء هذا الحديث من عدة روايات، كما ذكر ذلك ابن حجر العسقلاني، فقد قال: قوله [فأخذته] زاد في رواية أبي المتوكل [أن أبا هريرة شكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم أولاً، فقال له (إن أردت أن تأخذه فقل: سبحان من سخرك لمحمد) قال: فقلتها، فإذا أنا به قائم بين يدي فأخذته][2]، وقال ابن حجر: [وفي رواية الروياني: فأخذته

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه ٤/٤٨٧ .

(٢) فتح الباري ٤/٤٨٨ .

فالتفت يدي على وسطه فقلت: ياعدو الله: وثبت إلى تمر الصدق فأخذته، وكانوا أحق به منك، لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضحك] وفي رواية الروياني: ما أدخلك بيتي تأكل التمر؟ قال: أنا شيخ كبير فقير ذو عيال، ما أتيتك إلا من نصيبين][1] .

وقد ورد في حديث معاذ بن جبل قوله: [ضمَّ إليَّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة، فكنت أجد فيه كل يوم نقصاناً، فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: (هو عمل الشيطان فارصده) فرصدته، فأقبل في صورة فيل، فلما انتهى إلى خلل الباب، دخل من خلل الباب في غير صورته، فدنا من التمر فجعل يلتقمه، فشددت عليَّ ثيابي فتوسطته][2] .

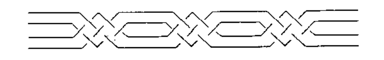
وعن مسلم عن أبي سعيد قال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصاف

---

(١) فتح الباري ٤٨٨/٤ ، ذكر هذه الرواية الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢١/٦ - ٣٢٢ .

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢٢/٦ - رواه الطبراني عن شيخه يحي بن عثمان، وهو صدوق إن شاء الله كما قال الذهبي، قال ابن أبي حاتم: وقد تكلموا فيه وبقية رجاله وثقوا .

النهار فيرجع إلى أهله، فأستأذن يوماً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [خُذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة][1] فأخذالرجل سلاحه ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به - لما أصابته غيرة - فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني!! فدخل فإذا بحية عظيمة منصوبة بالفراش، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به (ركز رمحه فيها) ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه، (أي أصابته)، فما يدري أيهما كان أسرع موتاً: الحية أم الفتى؟ قال: فجئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له وقلنا: ادع الله يحييه لنا، فقال [استغفروا لصاحبكم] ثم قال [إن بالمدينة جناً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه[2] (أي أعلموه بأن يخرج) ثلاثة أيام، فإن بدالكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان][3] .



(١) أي يهود بني قريظة، وقد كانوا يسكنون المدينة المنورة .

(٢) أذنوه : أعلموه بأن يخرج .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب السلام - باب قتل الحيات ١٧٥٦/٤ - وأخرجه أبو داود مختصراً - كتاب الأدب ٤١٣/٥ - وأخرجه مالك في الموطأ كتاب الاستئذان باب ماجاء في قتل الحيات ٩٧٦/٢ .

هَل أُكُل الشَّيَاطِين حَقِيقَة ؟؟!!

سئل هذا السؤال الشيخ العلامة عبد الباقي الزرقاني المتوفي عام ١١٢٢هـ فأجاب: الراجح أنه حقيقي، وقد اختلف، هل الجن يأكلون ويشربون ويتناكحون أم لا؟ فقيل بالنفي.. وقيل بمقابله ثم اختلف فقيل: أكلهم وشربهم شَمّ واسترواح لا مضغ وبلع، ولكن هذا الكلام مردود بما رواه أبو داود عن أمية بن مُخش قال: كان صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل فلم يُسم ثم سمى على آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم [ما زال الشيطان يأكل معه فلما سمى استقاء ما في بطنه][(١)]

وروى ابن عبدالرحمن عن وهب بن منبه: الجن أصناف فخالصهم ريح السعالى والغول والقطرب.. والقُطرُب بضم القاف والراء، قيل هي صغار الجن، وأورد ابن الأثير (أن القطرب دويبة لا تستريح نهارها سعياً)[(٢)] .

(١) أخرجه أبو داود - كتاب الأطعمة - باب التسمية على الطعام حديث ١٤٠/٤ والطبراني في المعجم الكبير - ص٢٦٨ .

(٢) انظر: كتاب (الأسئلة المحيرة حول الدنيا والآخرة) تحقيق وتعليق مصطفى عاشور - ص ٧٩ - الناشر مكتبة ابن سينا بالقاهرة .

وفي رواية أبي هريرة أن الجن والشياطين منهم يأكلون ويشربون ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يأتيه بأحجار يستجمر بها وقال له [ولاتأتني بعظم ولا بروثة] ولما سأل أبو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن سر نهيه عن العظم والروث قال [هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد نصيبين - وهم الجن - فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلاّ وجدوا عليها طعاماً] .

وفي سنن الترمذي بإسناد صحيح [لاتستنجوا بعظم أو روث فإنه زاد إخوانكم من الجن][1] .

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن] قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد فقال [لكم كل عظم ذُكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً وكل بعرة علف لدوابكم] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [فلا تستنجوا بهما، فإنهما زاد إخوانكم][2] .

---

(١) صحيح الجامع ١٥٤/٢ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الصلاة) باب الجهر بالقراءة في الصبح ٣٣٢/١ .

وأضاف ابن مسعود، وقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الشيطان يأكل بشماله وأمرنا بمخالفته في ذلك .

وروى مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله] كما تقدم[1] .

كما ذكرنا في مسند الإمام أحمد [من أكل بشماله أكل معه الشيطان ومن شرب بشماله شرب معه الشيطان] وفي المسند أيضاً [إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عندما يدخل وعندما يطعم، قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء هنا، وإن دخل ولم يذكر اسم الله عند دخوله قال: أدركتم المبيت، وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء] أخرجه مسلم أيضاً[2] .

وكل هذه النصوص تدل دلالة قاطعة على أن الجن والشياطين

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الأشربة) باب آداب الطعام والشراب ١٥٩٨/٣ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ١٥٩٨/٣ - وأحمد بن حنبل في مسنده ٢٧٣ - وأبو داود ١٣٨/٤ .

تأكل وتشرب.. وكما أن الإنس منهيون عن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه من اللحومٍ فكذلك الجن المؤمنون جعل لهم الرسول صلى الله عليه وسلم طعاماً [كل عظم ذكر اسم الله عليه] فلم يبح لهم ترك التسمية، ويبقى متروك التسمية لكفرة الجن، أي الشياطين، فإن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يذكر عليه اسم الله، ولأجل ذلك ذهب بعض العلماء إلى أن الميتة طعام الشياطين لأنه لم يذكر اسم الله عليها .



حضور الشياطين كل شيء لا يذكر اسم الله عليه

لبالغ أهمية هذا الموضوع فسوف نورد بعض الأدلة اليقينية ليكون كل إنسان على بينة من نفسه، وبعد ذلك سنعرض لذكر ما يحفظنا من الشياطين، والله ولي التوفيق .

روى مسلم والترمذي من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى طعامه..][1] بمعنى أن الشيطان يحاول مشاركة ابن آدم في كل شيء، حتى الطعام يحاول أن يشاركه فيه .

وروى مسلم من حديث سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه فإنها معركة الشيطان، وبها تركز رايته][2]

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الأشربة - باب آداب الطعام والشراب وحكمهما ١٥٩٨/٣ - وأحمد بن حنبل في مسنده ٢٧٧/٣ - وأبو داود - كتاب الأطعمه - باب التسميه على الطعام ١٣٨/٤ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب فضال الصحابه باب من فضائل أم سلمة ١٩٠٦/٤ .

وروى مسلم وأبو دواود عن حذيفـة قال: كنـا إذا حضـرنا مع رسول الله صلى الله عليـه وسلم (أي طعاماً) لم نضع أيدينـا فيـه حتى يبدأ رسول الله فيضع يده، وإنا حضـرنا مرة معـه طعاما فجاءت جارية كأنهـا تدفع فذهبت لتضع يدهـا في الطعـام فأخذ رسول الله صلى الله عليـه وسلم بيـدها، ثم جاء أعرابي كأنما يُدفع فذهب ليضع يده، فأخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده، والذي نفسي بيده! إن يده في يدي مع أيديهما][١] .

فلا يجوز لنـا أن نترك الجن تغشى مجالسنا، وتشاركنا طعامنا وتفرض نفسها على كل أعمالنا فتفسد كل ذلك علينا وتتسبب في إضلالنا وقد أعطانا الله سلاحاً بتّاراً يحمينا منهم وقوة خارقة تحفظنا من شرورهم .

وقد بيَّن الله عز وجل مدى ضعفهم أمام سلاح الإيمان فقال

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي - ج ١٤/١٣ - ص ١٨٨ ، ١٨٩ - وأبو داود - كتاب الأطعمة - باب التسمية على الطعام ١٣٩/٤ - والحاكم في المستدرك ١٠٨/٤ .

عز وجل: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [1]

سلاح الإيمان بالله سلاح قوي متين.. فالإيمان الصادق والثقة في الله والتوكل عليه، يعصم الإنسان من تسلط الشيطان عليه بالتمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام، وهما الحصن الحصين والركن المنيع من وساوس الشياطين ونزعاتهم .

قال تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٩٩ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ﴾ [2]

وانطلاقاً من ذلك الإيمان فإن ذكر اسم الله تبارك وتعالى يحجب الجن عن الإنسان ويحفظه من وسوسة الشيطان، ويحرسه من أن يشاركه عملاً من أعماله .

وفي الصحيحين عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لو أن أحدكم أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يُقدّر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً] .

---

(١) سورة النساء - الآية ٧٦ .

(٢) سورة النحل - الآيتان ٩٩ ، ١٠٠ .

وروى مسلم وأبو داود عن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [إذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء.. وإذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول: أدركتم العشاء، ولا مبيت لكم، وإذا لم يذكر اسم الله عند دخوله قال: أدركتم المبيت والعشاء] كما تقدم ذكره[1] .

وفي الصحيحين من حديث جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا كان جنح (أول) الليل وأمسيتم فكفُّوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهبت ساعة من الليل فخلُّوهم - اتركوهم - وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله تعالى، وخمروا آنيتكم - غطوها - واذكروا اسم الله تعالى ولو أن تعرضوا عليها شيئاً (إن لم تجدوا غطاء فضعوا عليها شيئاً مع ذكر الله) وأطفئوا مصابيحكم][2] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة - باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ١٥٩٨/٣ - وأحمد بن حنبل في مسنده ٣٨٣/٣ وأبو داود - كتاب الاطعمة - باب التسمية على الطعام ١٣٨/٤ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - وانظر الجامع الصحيح ٢٧٠/١ .

فاحرص أيها المسلم على ذكر اسم الله قبل الشروع في أي عمل سواء صَغُر أو عَظُم.. وداوم على تلاوة بعض آيات من كتاب الله عند الشعور برهبةٍ أو خوف، فالقرآن خير سلاح يحارب به المسلم عدوه، لأنه كلام الله سبحانه وتعالى، وله تأثير على طرد الشياطين وإبعادهم بإذن الله .

واجعل تلاوة آية الكرسي قبل النوم وبعد اليقظة ودبر كل صلاة وردد دائماً ذلك، وتذكر قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [(١)]

فآية الكرسي لها من النفع العظيم والخير الكثير في دفع الشياطين من الجن ما لا يخفى، فهي تطرد الشياطين عند قراءتها في البيت، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [سورة البقرة فيها آية سَيِّدَةُ آيِ القرآن لاتقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي][(٢)] .



---

(١) سورة الإسراء - الآية ٨٢ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك - كتاب تفسير سورة البقرة - ٢٥٩/٨ .

وَمِنَ الجِنّ لُصُوصٌ للأَعْرَاضْ

الجن والشياطين تحاول تتبع عورات الإنس والتجسس عليهم، وقد ثبت عنـد الكثيرين أن الجن يطأ المرأة كما يأتي الرجل أهله، وعلى حد قول الشيخ عبدالعزيز بن علي القحطاني: ومن يشك في ذلك فليسأل الممسوسين أنفسهم فسوف يأتيه الجواب والبرهان، فالتجربة دليل مفيد لرد الالتبـاس في الفهم وعدم قبول الأدلة فحديث الصحيحين [إن الشيطان يجري مـن ابن آدم مجرى الدم] مثبت لجـريان الشيطان في مجرى الدم، وهم معروف طبعهم في التشكل، فالذي جاء يحثو من بيت المال ثلاث ليـال وأبو هـريرة رضي الله عنـه يحـاوره كان يأتي في صورة إنسان، فإنهم يصيرون كالآدميين ويمكن لهم أن ينكحوا النساء، ولذلك يجب على النسـاء ستر عوراتهن واتباع هـدى النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يقول الإنسان (بسم الله) ونص الحديث [..إذا جامع الرجلُ ولم يُسَمِّ انطوى الجـان على إحليله فجامع معـه][1] .

وفي هذا المبحث مسألتان إمكان وقوع النكاح بين الجـن والإنس والحكم الشـرعي في التزاوج بين الجـن والإنس، وقد اختلف العلمـاء في هذه المسألة على قولين :

---

(١) كتـاب آكام المرجان في أحكام الجـان - تأليف بدر الدين أبي عبـدالله عمر بن عبـدالله الشبلي الحنفي المتوفي سنـة ٧٦٩هـ - شـرح وتحقيق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي - دار القلم بيروت لبنان - ص.ب٣٨٧٤ - ص٢٨٣،٢٨٤ .

القول الأول :

أن التناكح بين الجن والإنس أمر ممكن على الرغم من اختلاف جنسهم.. قال بذلك الإمام مالك ومجاهد وقتادة والأعمش واحدى الروايتين عن الحسن وقتادة وجماعة من الحنفية والحنابلة[1]، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [2]

ووجه الاستدلال أن الله سبحانه وتعالى قد نفى أن يكون أحد من الانس والجن في الدنيا قد واقع نساء الجنة قبل أزواجهن.. وهو مما يدل على إمكان وقاع الجن لنساء الإنس، أو وقاع الإنس لنساء الجن وقد قال ابن جرير الطبري: وعنى بالطمث هنا أنه لم يجامعهن إنس قبلهم ولا جان[3]، وقد ذكر روايات على ذلك فقال: عن ابن عباس في قوله: [لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان] يقول: لم يدمهن إنس ولا جان، وذكر نحو هذا عن عليّ بن أبي طالب وعكرمة ومجاهد، وذكر رواية

(١) انظر الأشباه والنظائر - لابن نجيم - ص ٣٢٧ ، ٣٢٨ - والفتاوى الحديثة للهيثمي - ص ٦٨ ، ٦٩ - وتفسير القرطبي ١٣/١٨٢ - ومجموعة فتاوي ابن تيمية ١٩/٣٩ - وآكام المرجان في أحكام الجان -ص٦٦.

(٢) سورة الرحمن - الآية ٥٦ .

(٣) تفسير الطبري - ٢٧/٨٧ .

عن عاصم عن أبي العالية تدل على إمكان وقوع النكاح بين الجن والإنس وفيها: فإن قال قائل: وهل يجامع النساء الجن؟ فيقال: [لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان][1]، وقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾[2]

والاستدلال بهذه الآية أن مشاركة الشيطان للإنسان في الأولاد هي جماعُهُ معهم، إذا لم يسمِّ الرجل عند إتيان أهله .

فعن أنس مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضع أحدهم ثوبه أن يقول بسم الله][3]، وهذه فائدة يستشف منها الرد على المنكِر أن النبي صلى الله

(١) تفسير الطبري - ٨٧/٢٧ - ٨٨ ط سنة ١٣٢٨هـ - المطبعة الكبرى الأميرية/القاهرة .

(٢) سورة الإسراء - الآية ٦٤ .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط - وهذا اللفظ له، قال في مجمع الزوائد ورواه الطبراني بإسنادين أحدهما فيه سعد بن مسلم الأموى ضعفه البخاري وغيره ووثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون، والحديث صحيح وذكر الألباني في تصحيح الخبر يقول: بسم الله وظاهره أن هذا اللفظ يكفي من دون أن يزيد (الرحمن الرحيم)، وكذا ذكره الشوكاني في (تحفة الذاكرين) .

عليه وسلم أمر بستر العورات من أعين الجن[1] .

وقد اعتمد في تفسير الآية السابقة على أحاديث وآثار منها :

١ - أخرج ابن جرير وغيره عن مجاهد قال: قال عليه الصلاة والسلام [إذا جامع الرجل أهله فلم يسمّ انطوى الجان على إحليله فجامع معه][2]، فهذا هو المقصود من مشاركة الشيطان للإنس في الآية السابقة .

٢ - كما روت عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إن فيكم مغرَّبين] قلت يارسول الله: وما المغرَّبون؟ قال [الذين يشترك فيهم الجن][3] .

٣ - وقال ابن الأثير: سُمُّوا مغربين لأنه دخل فيهم عرق غريب..[4]، وقال الحكيم الترمذي: فللجن مساماة بابن

---

(١) انظر كتاب (طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين) - لعبدالعزيز ابن علي القحطاني - ص ٦٨ .

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٨٨/٢٧ - عن عثمان بن الأسود عن مجاهد ط ١ سنة ١٣٢٨ - المطبعة الكبرى الأميرية/القاهرة - وأخرجه الحكيم الترمذي .

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول - ص ٢٤٣ - وأورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٣٤٩/٣ .

(٤) النهاية في غريب الحديث ٣٤٩/٣ .

آدم في الأمور والاختلاط، فمنهم من يتزوج فيهم..[1] .

قال ابن كثير: وقد روى الثعلبي من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم [كان أحد أبوي بلقيس جنيا][2]، وقد ذكر ابن حجر الهيثمي القول بأن أحد أبوي بلقيس من الجن، وأشار إلى أن في ذلك حديثا مرويا عن أبي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر[3]، ولعل ما قصده ابن حجر حديث أبي هريرة هذا .

وذكر القرطبي في تفسيره رواية عن وهيب بن جرير بن حازم عن الخليل بن أحمد عن عثمان بن حاضر أن أمها يقال لها بلعمة بنت شيصبان[4]، وقال الكلبي: كان أبوها من عظماء الملوك وولده ملوك اليمن كلها، وكان يقول: ليس في ملوك الأطراف من يدانيني، فتزوج امرأة من الجن يقال لها: ريحانة بنت السكن، فولدت له بلقيس، وتسمى بلقمة، ويقال إن مؤخرة قدمها كان مثل حافر الدابة[5] والله أعلم .

(١) نوادر الأصول - ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢٤٣ - وأورده ابن كثير في قصص الأنبياء ٢٩١/٢ ، وقال عنه: وهذا حديث غريب وفي سنده ضعف .

(٣) انظر الفتاوي الحديثة - ص ٦٩ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ١٨٣/١٣ .

(٥) آكام المرجان في أحكام الجان - ص ٧٠ - وانظر تفسير القرطبي ٢١١/١٣ .

القول الثاني :

عدم إمكان وقوع النكاح بين الجن والإنس لاختلاف اتحاد جنسهم بين الإنس والجن، وذكره اسحق بن راهويه والحاكم ابن كتيبية وقتادة وابن نجيم عن الحسن البصري وعقبة ابن الأحم، وذكر حجر الهيثمي أنه المعتمد من قول الشافعية وبه قال جماعة من الحنابلة وأيضا الماوردي والشيخ محمود شلتوت وغيرهم[1] .

واستدل هؤلاء بقول الله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[2]

ووجه الاستدلال بالآية: أن الله قد امتن على عباده بأن جعل لهم أزواجاً من جنسهم ونوعهم وعلى خلقتهم، والمودة تستدعي الجماع، والرحمة هي الولد، ومعنى السكن في الآية: الارتياح والقرار، وكيف يسكن الإنسي إلى الجنية وهي من نار؟! وعلى هذا فإن حصول المقصود من النكاح قد انتفى في نكاح الإنسي جنية أو العكس، قال الشيخ محمود شلتوت: وهذا يقطع حبل الشك في فساد إمكان التزوج

(١) انظر الأشباه والنظائر - ص ٣٢٨ - وحياة الحيوان الكبرى للدميري ١٢٣/١ - والفتاوي الحديثة - ص٦٨ ، ٦٩ - وهامش تفسير القرطبي ١٨٢/١٣ - والفتاوي لمحمود شلتوت - ص ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) سورة الروم - الآية ٢١ .

منهم، فضلاً عن صحته وفساده..[1]، وللاختلاف بين الجن والإنس، فإن الجـن خلقوا من النار، والإنس خلقوا مـن الطين ولا يمكن التقـاء النـار مع الطين، إذ لو سلطت النـار على الطين لأحرقتـه، وعنصـر النار يمنع أن تكون النطفة الإنسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبة، فتضمحل لشدة الحرارة[2] .

ولو كان ذلك ممكناً لظهر أثره في حل النكاح بينهم[3]، ومن ثم وردت أقوال العلماء بالنهي عن التزاوج بين الجـن والإنس، فقد أخرج جرير عن أحمد وإسحاق أنه صلى الله عليه وسلم نهى عنه[4]، ومن ثم كـرهه إسحاق والإمـام مـالك كمـا تقـدم عنـه وغير هؤلاء[5] .

وقالوا: والقول بعدم إمكان وقوع ذلك هو الذي يحكم به العقل، قال القرطبي: قال الماوردي: والقول بأن أم بلقيس جنيـة

(١) الفتاوي لمحمود شلتوت - ص ٢٦ ، تفسير من استدل بهـذه الآية على مراده بأن الرحمة في الآية: الولد - تفسير لا دليل عليه، بل الرحمـة شفقة الرجل على زوجتـه أن يصيبها سوء - انظر صفوة التفاسير للصابوني ٤٧٦/٢ .

(٢) انظر آكام المرجان في أحكام الجان - ص ٦٦ .

(٣) نفس المصدر - ص ٦٦ .

(٤) الفتاوي الحديثة - ص ٦٩ .

(٥) انظر المصدر السابق - ص ٦٨ ، ٦٩ .

مستنكر من العقول لتباين الجنسين واختلاف الطبيعتين وتفارق الحسين، لأن الآدمي جسماني والجن روحاني، وخلق الله الإنس من صلصال كالفخار، وخلق الجان من مارج من نار، ويمتنع الامتزاج مع هذا التباين ، ويستحيل التناسل مع هذا الاختلاف[1] .

إذ لو سلطت النار على الطين لحرقته، وعنصر النار يمنع أن تكون النطفة الإنسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبة فتضمحل لشدة الحرارة[2]

والقول الأرجح من هذه الأقوال :

وبعد هذا العرض لأقوال العلماء في الحكم الشرعي حول تزاوج الجن والإنس أو العكس يظهر لنا أن القول بالنفي أصوب من غيره، وذلك أن الله قد أذن لنا بزواج الإنسيات، ولم يأذن لنا بالزواج من الجنيات، وسنة الله في خلقه أن جعل كل جنس يأنس إلى جنسه، فالقول بإباحة التزاوج من الجن أو العكس يفوت المقاصد من النكاح إذا تزوج الجنس من غير جنسه، والله قد وصف عباده المؤمنين

(١) تفسير القرطبي ٢١١/١٣ .

(٢) آكام المرجان في أحكام الجان - ص ٦٦ .

بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾[1]

فنكاح غير الإنسيات يعتبر تعدياً وتجاوزاً للحدود التي رسمها لنا الشارع، هذا وقد رتب الفقهاء بعض الأحكام الشرعية على التزاوج بين الجن والإنس وذلك كالغسل مثلاً .

فقد قال بعض الحنابلة والحنفية: لا غسل بوطء الجني.. والحق خلافه إن تحقق الإيلاج[2]، وقال ابن مفلح الحنبلي: لو قالت امرأة:لي جني يجامعني كالرجل، فلاغسل عليها لعدم الإيلاج والاحتلام، وذكره أبو المعالي، وفيه نظر[3] .

وقال قاضيخان في فتاواه: امرأة قالت: معي جني يأتيني في النوم مراراً وأجد في نفسي ما أجد لو جامعني زوجي.. لاغسل عليها .

وقيّده الكمال بما إذا لم تنزل، أما إذا أنزلت وجب كأنه أحلام[4].

---

(١) سورة المؤمنون - الآيات ٥ ، ٧ .

(٢) الفتاوي الحديثة - ص ٦٩ .

(٣) المبدع شرح المقنع لابن مفلح الحنبلي - ص ٢٣٤ .

(٤) الأشباه والنظائر - ص ٣٢٨ .

وهكذا يظهر لنا مما تقدم أن النكاح بين الجن والإنس أمر ممكن عقلاً .

وعلى الرغم من تباين الجنسين، إلا أن هذا النكاح غير مأذون به شرعاً على ما ترجح، فإذا كان نكاح الإنس لجنية مثلاً عن إكراه منها فلا إثم عليه في ذلك، وكذا العكس، لأنه لاقدرة له على دفعه، والله أعلم .



صَرع الجِنّ للإنس

إن صرع الكفرة من الجن للإنس أمر ممكن وواقع فعلاً، وقد كانت العرب وغيرها من الأمم تؤمن بذلك وتحكى فيه الحكايات الكثيرة، ولا غرابة فيما حكي وفيما يحكى اليوم عن الجن وتشكُّلهم بالأشكال المختلفة واتصالهم بالإنس بأنواع متباينة من الاتصالات، ما دام الراوي صادقاً، والعهدة عليه أمام الله وهو أسرع الحاسبين .

ولا يحسبن أحد أن ذلك من مخلّفات عصور الجهل والخرافة، بل اقرأ قول الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ (١)

وليس هناك من استحالة عقلية لحدوث ذلك حتى نلجأ لأي لون من ألوان التأويل أو التحوير. وقد نقل إثبات الصرع أكثر المفسرين كالإمام الطبري والقرطبي وابن كثير والألوسي وابن حزم لمس الشيطان للإنسان(٢) وليس في الأدلة الشرعية ماينفي ذلك(٣) .

---

(١) سورة البقرة - الآية ٢٧٥ .

(٢) تفسير القرطبي ٣/٣٥٥ - تفسير ابن كثير ١/٣٢٦ - تفسير الطبري ٣/١٠١ - الفصل في الملل والأهواء والنحل ٥/١٤ .

(٣) مجموعة فتاوي ابن تيمية ٢٤/٢٧٧ .

بل إن الواقع الطبي اليوم طأطأ رأسه فعلاً أمام هذه الحقيقة القرآنية واعترف بها وأقر أنه يقف أمام المجهول هذا، وهو لا يستطيع إلاَّ أن يسلم للقوة الغيبية التي تتحكم فيه .

وتفسيراً للآية السابقة نقول: إن الذين يأكلون الربا في الدنيا يقومون من قبورهم يوم القيامة يتخبطون ويتلوون، كذلك الذي أصيب بحالة الصرع المرضية ولكن كأشد حالتها وهي التي تنشأ من مَسِّ الشيطان[1] .

كما استدل أهل السنة والجماعة بهذه الآية الكريمة على أن الكفرة من الجن تمس، بطريقة يعلمها الله تعالى بدن الإنسان فيصاب بحالة من الصرع .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قوماً يقولون إنَّ الجن لاتدخل بدن الإنسان، قال: يابني، يكذبون، هوذا يتكلم على لسانه، (أي على لسان من مسه الجن)[2] وذكر الدار قطني والدارمي بالسند إلى ابن عباس أن امرأةً جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن ابني به جنون، وإنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا .

(١) تفسير ابن كثير ٣٢٦/١ ، وانظر تفسير الطبري ١٠١/٣ .

(٢) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ص ٧ .

فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له، فَثَعَّ ثَعَّةَ[1]، فخرج من جوفه مثل الجرو (الكلب الصغير حديث الولادة) الأسود، فسعى (أي قام الابن يمشي معافاً)[2] .

وروى الإمام أحمد وأبو داود وأبو قاسم الطبراني من حديث أم أَبَان بِنت الوزاع عن أبيها: أن جدها الوزاع انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق معه بابن له مجنون، أو ابن أخت له، فقال: يارسول الله، إنَّ معي ابناً لي، (أو ابن أخت لي) مجنون أتيتك به لتدعو الله تعالى له قال صلى الله عليه وسلم [ائتني به] قال: فانطلقت إليه وهو في الركاب (شيء يقيد حركته خوفاً عليه) فأطلقت عنه وألقيت عليه ثياب السفر، وألبسته ثوبين حَسَنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم [أَدْنِه مني واجعل ظهره مما يليني] قال: فأخذ صلى الله عليه وسلم بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ويقول [اخرج عدو الله، اخرج عدو الله] فأقبل (يعني المريض) ينظر نظر الصحيح ليس بالنظر الأول، ثم أقعده رسول

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٢١٢/١ - ومعنى الثع: القيء والثَّعَّةُ المرةُ الواحدة .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢٥٤/١ - والدرامي في سننه باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان، الشجر والبهائم والجن ١٩/١ - وقال الهاشمي في الزوائد ٢/٩ ورواه أحمد والطبري .

الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له، فمسح وجهه، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه[1] .

وذكر صاحب كتاب (آكام المرجان) حكاية عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه هي: أن المتوكل أنفذ إليه صاحباً له يعلمه أن جارية له بها صرع، وسأله أن يدعو الله لها بالعافية، فأخرج له نعلي خشاب بشراك (رباط) من خوص للوضوء فدفعه إلى صاحب له وقال له: تمضي إلى دار أمير المؤمنين، وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له: (يعني: الجني) قال لك أحمد: أيما أحب إليك، تخرج من هذه الجارية، أو تُصْفع بهذا النعل سبعين؟، فمضى إليه وقال مثل ما قال الإمام أحمد، فقال المارد على نسان الجارية: السمع والطاعة، لو أمرنا الإمام أحمد ألا نقيم بالعراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله ومن أطاع الله أطاعه كل شيء[2]، وخرج من الجارية وهدأت ورزقت أولاداً .

ودخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة وكما أشرنا سابقاً فهو أمر مشهود ومحسوس، فهو يدخل في المصروع

---

(١) الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٩ - ٣ ، رواه الطبراني ، وأم أبان - وآكام المرجان في أحكام الجان - ص ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٢) آكام المرجان في أحكام الجان - ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

ويتكلم بكلام لا يعرفه ولا يدري به وهو أمر ثابت باتفاق أهل السنة وقوله تعالى: ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[1]

وقوله صلى الله عليه وسلم [إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم][2]، وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجنى في بدن المصروع وغيره ومن أنكر وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك[3] .

وقد وردت أحاديث في معالجته عليه أفضل الصلاة والسلام للمصروعين بقراءة بعض الآيات والأدعية والأذكار الشرعية عليهم فيتماثلون للشفاء بإذن الله سبحانه وتعالى ومن هذه الأحاديث :

١ - عن يعلى بن مرة قال: لقدرأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً، ماراها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي: لقد خرجت معه

---

(١) سورة البقرة - الآية ٢٧٥ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده - ٣٣٧/٦

وأخرجه مسلم في صحيحه - كتاب السلام باب بيان إنما يستحب لمن رُئي خالياً بامرأة ١٧١٢/٤ - وأخرجه أحمد في مسنده ١٥٦/٣ - الرسائل الحسان من نصائح الأحزان - ص ٢٦ .

(٣) مجموعة فتاوي ابن تيمية ٢٧٧/٢٤ .

في سفرٍ حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة، معها صبي لها، فقالت: يارسول الله: هذا صبّي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء، ويؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة، قال [ناولينيه] فرفعتْه إليه، فجعلته بينه وبين واسطة الرجل، ثم فغر فاه، فنفث فيه ثلاثاً وقال [بسم الله أنا عبدالله، اخسأ عدو الله] ثم ناولها إياه فقال: القينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل، قال: فذهبنا ورجعنا، فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث فقال [ما فعل صبيك]؟ فقالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئاً حتى الساعة، فاجتَزِر[1] هذه الغنم قال [انزل خذ منها واحدة ورد البقية..][2] وذكر الحديث بتمامه .

وقد ورد من طريق يعلى بن مرة كذلك قال: ثم سرنا فمررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنَّة، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمنخره، فقال [اخرج إني محمد رسول الله] قال: ثم سرنا، فلما رجعنا من سفرنا مررنا بذلك الماء فأتته بجزر[3] ولبن، فأمرها أن ترد الجُزر،

---

(١) اجتزر: أي خذ - النهاية في غريب الحديث ٢٧٦/١ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١٧٠/٤ - قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/٩ - ورواه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه .

(٣) الجزر بالضم: الإبل، وبالفتح: الشياه، ويراد بها هنا الشياه - انظر النهاية في غريب الحديث ٢٦٦/١ - ٢٦٧ .

وأمر أصحابه فشربوا من اللبن، فسألها عن الصبي فقالت: والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريبا بعدك[1] .

وفي لفظ آخر أخرجه أحمد في مسنده قال: ثنا وكيع قال: ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة، عن أبيه قال وكيع مرة يعني الثقفي ولم يقل مرة عن أبيه: أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم معها صبي لها به لمم[2]، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: [اخرج عدو الله، أنا رسول الله] قال فبرأ، فأهدت إليه كبشين وشيئاً من أقط[3] وشيئاً من سمن، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [خذ الأقط والسمن وخذ أحد الكبشين ورد عليها الآخر][4] .

٢ - وكما سبق ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة

---

(١) من حديث أخرجه أحمد في مسنده ١٧٣/٤ .

(٢) اللمم: طرف من جنون، يلم بالإنسان: أي يقرب منه ويضر به - انظر النهاية في غريب الحديث ٢٧٢/٤ .

(٣) الأقط: هو لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به - انظر النهاية في غريب الحديث ٥٧/١ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ١٧١/٤ قال في مجمع الزوائد ٦/٩ - وافقه الذهبي - وأخرج الدارمي نحوه من حديث طويل - باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن ١٨/١ .

جاءت بابن لها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله: إن ابني هذا به جنون، وإنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا، فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له، فثعَّ ثعَّةً[1]، وخرجٍ من جوفه مثل الجرو الأسود وسعى[2]، قال عثمان: فسألت أعرابيا فقال: بعضه على أثر بعض .

فهذه الأحاديث تثبت أن الشيطان يدخل بعض أجسام الإنسان فيصرعه وتعيده مجنوناً ويتم علاجه بخروج الشيطان من جسم الانسان وبعدها يشفى بإذن الله .

كما أن الشيطان ينخس المولود ساعة ولادته، وله تأثير في أجسام الإنس وذلك بدفع الشيطان للولد وطعنه ساعة ولادته حيث يصرخ، فقد ثبت في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [ما من

(١) الثع: القيء، والثعة: المرة الواحدة - انظر النهاية في غريب الحديث ٢١٢/١ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢٥٤/١ - والدارمي في سننه - باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن ١٩/١ - وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٩ ، رواه أحمد والطبراني، وفيه فرقد السبخي، وثقه ابن معين والعجلي وضعفه غيرهما .

مولود يولد إلاّ نخسه الشيطان، فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان، إلاّ ابن مريم وأمه] ثم قال أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾(١)

وعن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما من مولود إلاّ وقد عصره الشيطان عصرة أو عصرتين إلاّ عيسى ابن مريم] ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾(٢)

ومما تقدم يتبين أن هذا الأمر مقرر في الإسلام حتى أن الفقهاء تكلموا كثيراً عن صرع الجن الإنس وكيفية علاج الإنس منه، وأكثر من الكلام في هذا الموضوع أبو العباس ابن تيمية وغيره، وأُلِّفَتْ في ذلك كتب عالجت الموضوع علاجاً علميّاً، مبنياً على أسسٍ إسلامية يمكن

(١) سورة آل عمران - الآية ٣٦ - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأنبياء باب قوله تعالى: [واذكر في الكتاب مريم] ٤٦٩/٦ - كما أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الفضائل باب عيسى عليه السلام ١٨٣٨/٤ واللفظ له - وأخرجه أحمد في مسنده ٢٣٣/٢ - وأخرج الحاكم في المستدرك قريباً منه ٥٩٤/٢ .

(٢) ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٣٩/٣ - ٢٤٠ - سورة آل عمران الآية ٣٦ .

الرجوع إليها.. والخلاصة في هذا الموضوع أن علاج الإنس المصاب بالمس من الجن ممكن، وكما بينت الأحاديث أن مرض الطاعون الذي يصيب الإنس إنما هو من وخز الجن، والذي منه يموت الإنس شهيدا، وأن الله سبحانه وتعالى قد جعل لهذه الأرواح تصرفا في أجسام بني آدم عند حدوث الوباء وفساد الهواء، فإن الأرواح الشيطانية تتمكن من فعلها بصاحب هذه العوارض ما لا تتمكن من غيره، ما لم يدفعها دافع قوي من الأسباب: من الذكر والدعاء والابتهال والتضرع لله، والصدقة وقراءة القرآن الكريم، فإنه يستنزل الله لذلك من الأرواح الملائكية ما يقهر هذه الأرواح الخبيثة شرها ويدفع تأثيرها[1] .

فقد جعل الله القرآن شفاء لما في الصدور ومن وساوس الشيطان ونزعاته وتسلطه على الإنسان وهذه الأمور يمكن دفعها وطردها بإذن الله لقوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[2]

وبقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[3]

(١) الطب النبوي لابن القيم - ص ٣٠ ، ٣١ .

(٢) سورة الإسراء - الآية ٨٢ .

(٣) سورة الأعراف - الآية ٢٠٠ .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن][1] .

آية الكرسي :

لهذه الآية تأثير كبير في طردهم، قال ابن تيمية: ومن أعظم ماينتصر به عليهم آية الكرسي، فقد ثبت في صحيح البخاري حديث أبي هريرة قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان.. الحديث، وفي قول الجني لأبي هريرة عندما همَّ أن يرفع أمره للرسول صلى الله عليه وسلم: قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ماهن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية [الله لا إله إلا هو الحي القيوم] حتى تختم الآية، فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان.. إلى قوله صلى الله عليه وسلم [أما إنه قد صدقك وهو كذوب..][2] .

فقد أخبر عليه الصلاة والسلام بصدق قول الشيطان في فضل

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب باب العسل ١٤٢/٢ - والحاكم في المسند ٢٠٠/٤ في الصحيح ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الوكالة - باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه ٤٨٧/٤ .

آية الكرسي بدفع الشيــاطين، وقد جرب المجــربون الذين لا يحصون كثرةً أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم مالا ينضبط مـن كثرته وقوته، وكذلك في دفعهم عن المصـروع، وعمـن تعينـه الشياطين[1] بإذن الله تعالى .

والأصل في هذه المسألة: أن كل رقية يُعرفـ معناها، ولم يدل الشرع على تحريمها، يجوز قراءتها على المصروع، لأنه صلى الله عليه وسلم أذن في الرقى الشرعية من القرآن والسنة المطهرة مالم تكن شركاً بالله، وقال لأصحابه [مـن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعـل][2]، وذلك حينما لدغت عقرب رجلاً كان يجلس مع الرسول صلى الله عليه وسلم، فأذن لجابر برقياه .

قال ابن حجر الهيثمي: وإن كانت العزيمة[3] أو الرقيـة مشتملة علـى أسماء الله تعالـى وآياته والإقسـام به، جازتـ قراءتهـا على

(١) إيضاح الدلالة فـي عموم الرسالة - ص ٤٢ ، ٤٤ بتصرفـ واختصار .

(٢) مـن حديث أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب السلام - بابـ استحباب الرقية ١٧٢٦/٤ .

(٣) العزيمة: هـي الرقية، وعزم الراقي كأنه أقسم علـى الداء، وعزائم القرآن: الآيات التي تقـرأ على ذوي الآفات لما يرجى مـن البرء بهـا، والعزيمة من الرقى: التـي يعزم بها على الجنـ والأرواح. انظر لسانـ العربـ ٤٠٠/١٢ .

المصروع وغيره وكتابتها كذلك[1] .

وإخراج الجني بالرقى والتعاويذ والأذكار المشروعة بإذن الله تعتبر من باب دفع الظلم، والظلم لايجوز بأي حال من الأحوال، فيخاطب الجني الذي صرع الشخص أن هذا الذي يفعله فاحشة وظلم، لأن فيه اعتداء على الآخرين، ولذا لايجوز للجن أن يسكنوا في مساكن الإنس، لأن هذا ملكهم، فيخاطبوا بالخروج كما بين عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق بجِنَّان البيوت بالتحريج عليها، فإن خرجت كان به، وإن لم تخرج فهي حية، أو جن معتد، وكل منهما يقتل شرعاً[2] .



(١) الفتاوي الحديثة - ص ١٢٠ بتصرف واختصار .

(٢) انظر إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ص ٢٨ .

لا يجوز قتل الجن بغير حق

عَلِمنا أن الجن يظهرون على أشكال متباينة، وهم يظهرون خصوصاً في أول اللَّيل وآخره، وفي الخرابات والأماكن المظلمة والصحاري والأماكن النجسة فعلى الإنسان أن يأخذ دائماً حذره؛ وألَّا يؤذي شيئاً لما يظن أنه قد يكون منهم إلَّا بعد أن يظهر أنه (أي ذلك المحتمل أن يكون جنياً) سيبدأ في الإيذاء فالحيات والقطط وغيرهما مما تتبدى ليلاً قد تكون جنيات فبمجرد رؤيتها تؤذن ثلاثاً مع ذكر اسم الله تبارك وتعالى ومطالبتها بالانصراف، فإن ذهبت فبها نعمت وإلَّا يتم التصرف نحوها حسب الأحوال، فإن كان إيذاؤها حتمياً كالحيات قُتلت، وإن كان احتمالياً كالقطط والكلاب اتبع معها ما تتطلبه حالتها .

هذا، لأن قتل الجني بغير حق غير جائز أسوةً بعدم جواز قتل الإنس بغير حق، والظلم محرم في كل حال؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١)

---

(١)سورة الأنعام - الآية ١٥١ .

وروى الترمذي والنسائي عن ابن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [إن بالمدينة جناً قد أسلموا، فإذا رأيتم من هذه شيئاً فأذفّوه[1] وعلنوه وانذروه ثلاثة أيام، فإن بدالكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان][2] .



(١) أذفوه: أعلموه بأن يخرج .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب السلام - باب قتل الحيات ١٧٥٦/٤ .

خوف الشيطان وهربه من الصالحين

إذا كان الإنسان تقياً لله ورعاً، ورسخ الإيمان في قلبه، وكان ممن يأتمر بأوامر الله وينتهي بنواهيه، فإن الشيطان والجني الكافر يخاف منه، ويفر منه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب [إن الشيطان ليفرَق منك يا عمر](1)، وقال أيضاً [إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس فرّوا من عمر](2) .

وليس ذلك خاصّاً بعمر وحده، فإن من قوي إيمانه يقهر شيطانه، ويذله كما في الحديث [إن المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر](3)، (ومعنى لينضي شيطانه: ليأخذ بناصيته، ويقهره، كما يفعل بالبعير إذا شرد ثم غلبه) .

---

(1) من حديث أخرجه أحمد في مسنده عن عبدالله بن بريدة عن أبيه ٣٥٣/٥ وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد نحوه من حديث طويل ٨٧/٩ وقال رواه الطبراني من طرق وفي بعضها عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث، وبقية رجالهما رجال الصحيح .

(2) من حديث أخرجه الترمذي في سننه عن عائشة رضي الله عنها - كتاب المناقب باب: إن الشيطان يخاف منك ياعمر ٢٨٥/٩ وقال عنه: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

(3) أخرجه أحمد في مسنده عن أبي هريرة ٣٨٠/٢ وقال الهيثمي في مجموع الزوائد .

وقد يصل الأمر بأن يؤثر المسلم على قرينه الملازم له فيُسلم، أخرجَ الإمام أحمد بمسنده، ومسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [مامنكم من أحد إلاّ وقد وُكّل به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة] قالوا: وإياك يارسول الله؟ قال [وإياي ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلاّ بخير] .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ (١)

وفي رواية ابن عباس عن الإمام أحمد بإسناد على شرط الصحيح: "ولكن الله أعانني عليه فأسلم"، ومن رواية عائشة عن مسلم: "ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم"(٢) .



(١) سورة الزخرف الآية - رقم ٣٦ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس ٢١٦٧/٤ - ٢١٦٨ - وأخرجه أحمد في مسنده ٣٨٥/١ - والد ارمي في سننه - كتاب الرقاق - باب مامنكم أحد إلاومعه قرينه من الجن ٢١٥/٢ .

الجنّ لا يعلم الغيب

يطيب لبعض ذوي الأهواء ادِّعاء استطاعتهم استطلاع الغيب زعماً بقدرتهم على تسخير الجن ليأكلوا أموال الناس بالباطل، خاب السائل والمسئول .

فالغيب هو ما استأثر الله تبارك وتعالى بعلمه، وهو سبحانه لايُطلع أحداً على غيبه، إلاَّ إذا أراد سبحانه لحكمة يعلمها، وتعلقت إرادته بتبليغ من يرتضي من رسله ليبلغوا ما يريده سبحانه للناس، قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴾ (١)

قال تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢)

واقرأ قول الله تبارك وتعالى حاكياً عن قصة النبي سليمان عليه السلام، أعني قصة موته التي تؤكد أن الجن لا يعلم الغيب مطلقاً، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ

(١) سورة الجن - الآيات ٢٦ - ٢٨ .
(٢) سورة الأنعام - الآية ٥٩ .

مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾[1]

فمن اعتقد صدق الكاهن كفر كما صرحت بذلك الأحاديث، وذلك لأن تصديق الكهان فيما يخبرون به، من أمور الغيب التي اختص الله بعلمها، يُعَدُّ تكذيباً لما أخبر الله به من أنه يعلم الغيب وحده دون سواه، ولا يكون التحدث عن شيء من هذا الغيب إلا من قبيل الافتراء على الله، وهو يناقض الإيمان، ومدعيه كافر، لمعارضته ماورده في القرآن، من الآيات الدالة على إختصاص الله بعلم الغيب .

قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾[2]

وورد النهي عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن إتيان الكهان وسؤالهم، فعن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت يارسول الله أموراً كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، قال [فلا تأتوا الكهان][3] .

وسبب النهي أن الكهان كاذبون فيما يخبرون، وعلم الغيب لله وحده وليس للشياطين ومن يتصل بهم من الكهنة .

(١) سورة سبأ - الآية ١٤ .

(٢) سورة النمل - الآية ٦٥ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه- كتاب السلام باب تحريم الكهانة ١٧٤٨/٤ وأخرجه أحمد في مسنده ٤٤٣/٣ .

وأما الكهان وسؤالهم ليمتحن حالهم ويختبر باطن أمرهم، وعنده مايميز به صدقهم من كذبهم فهو جائز، كما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صَيَّادٍ فقال: ماذا ترى؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، قال النبي صلى الله عليه وسلم [خُلِط عليك الأمرٍ] قال النبي صلى الله عليه وسلم [إني قد خبأت لك خبيئاً] قال ابن صياد: هو الدُّخ، قال النبي صلى الله عليه وسلم [اخسأ فلن تعدو قدرك][1] .

وإذا كان يسمع الشخص مايقوله الكهان دون سؤالهم عن ذلك، وهم يقولون بأنهم يخبرون عن الجن فحكمه حكم مانسمعه عن أهل الكتاب، وهو عدم تصديق ذلك أو تكذيبه[2] .

وكان من نتائج قضاء الإسلام على الكهانة والتنجيم وما أشبههما

---

(١) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ص ٥١ ، من حديث أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الجهاد باب كيف يعرض الإسلام على الصبي ١٧٢/٦ . وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر ابن صياد ٢٢٤٤/٤ . وأحمد في مسنده ١٤٨/٢ - وأبو داود، كتاب الملاحم باب في خبر ابن صياد ٥٠٥/٤ - والترمذي في سننه، كتاب الفتن باب ماجاء في ذكر ابن صائد ٣٠/٧ .

(٢) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ص ٥٢ .

من الأمور التي تجعل علم الغيب مقدوراً للكهنة والمنجمين الذين تقترن بهم شياطينهم أن نجد أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه يخالف رأي مسافر بن عوف أحد المنجمين عندما قال له: يا أمير المؤمنين: لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار، فقال له علي رضي الله عنه: ولم؟ قال: إنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك بلاء وضر شديد، وإن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت وظهرت وأصبت ماطلبت، فقال علي رضي الله عنه: ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا لنا من بعده - في كلام طويل يحتَّج به من التنزيل - فمن صدقك في هذا القول لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله نداً أو ضداً، اللهم لاطير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك، ثم قال للمتكلم: نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي تنهانا عنها، ثم أقبل على الناس فقال: يا أيها الناس: إياكم وتعلم النجوم إلا ماتهتدون به في ظلمات البر والبحر، وإنما المنجم كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار، والله لئن بلغني أنك تنظر في النجوم وتعمل بها لأخلدنك في الحبس مابقيت وبقيت، ولأحرمنك العطاء ماكان لي سلطان - ثم سافر الساعة التي نهاه عنها، ولقي القوم فقتلهم، وهي وقعة النهروان الثانية في الصحيح لمسلم - ثم قال: لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها وظفرنا وظهرنا لقال قائل: سار في الساعة

التي أمر بها المنجم، ما كان لمحمدٍ صلى الله عليه وسلم منجم ولا لنا من بعده، فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر وسائر البلدان، ثم قال: يا أيها الناس: توكلوا على الله وثقوا به، فإنه يكفي مما سواه[1]).

وفي هذه القصة وفيما تقدم من نصوص الكتاب والسنة دلالة بليغة على نظرة الإسلام للمنجمين والكهنة وأمثالهم من الدجالين، وأنه يجب عدم الوثوق بهم، إلا التوكل على الله لأنه وحده علام الغيوب، وهو الذي بيده النصر والنجاح والتوفيق .



---

(١) تفسير القرطبي ١٩/٢٨ - ٢٩ - عن كتاب "عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة" - تأليف عبد الكريم نوفان فواز عبيدات - ص ٣٦٤ ، ٣٦٦ .

إبليس والشيطان

الشيطان في لغة العرب: يطلق على كل عاتٍ متمردٍ، لقد أطلق على هذا المخلوق لعتوّه وتمرُّده على ربّه، وأطلق عليه لفظ (الطاغوت)[1] لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[2]

وقد علل العقادُ سببَ تسميته بالطاغوت في كتابه (إبليس)، حيث قال: إنما سمي طاغوتاً لتجاوز حدّه، وتمرده على ربه وتنصيبه نفسه إلهاً يُعْبد[3]، وقد ذكر جمع من علماء السلف أن اسمه قبل أن يعصي ربه: عزازيل..[4] والله سبحانه أعلم بمدى صحة ذلك .

ولقد حدثنا القرآن الكريم عن إبليس والشيطان، فقد ورد لفظ إبليس في إحد عشر موضعاً، وأما الشيطان فقد ورد في ثمانية عشر موضعاً بلفظ الجمع ومنفرداً في سبعين موضعاً، عدد المواضع التي يرد فيها لفظ الجنّ والجِنَّة مفرداً ومجموعاً[5]، وإبليس واحدُ من

(١) عالم الجن والشياطين - د. عمر سليمان الأشقر - ص١٢ .
(٢) سورة النساء - الآية ٧٦ .
(٣) عالم الجن والشياطين - د. عمر سليمان الأشقر - ص١٢ .
(٤) نفس المصدر - ص١٢ .
(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - ص١٣٤ .

عالم الجـن، كان يسكن السماء مع الملائكة ويعبـد الله في بداية الأمـر، ودخل الجنة ثم عصى ربه عندما أمره الله أن يسجد لآدم استكباراً وعلواً وحسداً، فطرده الله من رحمته لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [1]

ولقد أطلق القرآن الكريم اسم الشيطان في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾ [2]

والشيطان في هذه الآية المراد به إبليس، لأن القرآن يتحدث عن قصة إغوائه لآدم وحواء عليهما السلام .

ووجه تسمية إبليس بهذا الاسم أنه افتضح لعصيانه أمر ربه عندما أمره بالسجود مع الملائكة لآدم، فطرده الله من الجنة، فيئس من رحمة الله، فحزن وندم، فصار مخذولاً متروكاً ذليلاً منقطع الحجة ساكناً، فقيل له إبليس [3] .

---

(١) سورة البقرة - الآية ٣٤ .

(٢) سورة الأعراف - الآية ٢٠ .

(٣) عن كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ١٩٣/٢ .

وإبليس هو حامل لواء العصيان، وزعيم جنود الإفساد، وقائد حملة حرب الإبادة الروحية على الجن والإنس أجمعين، وهو رافع سلاح الإثم والرذيلة والانحلال، وهي أمضى الأسلحة الفتاكة التي تقضي على كرامة الأفراد والجماعات والشعوب وإنسانيتهم، وهو أول من عصى وأول من لُعِن وأول من طُرِد من رحمة الله في الدنيا وفي الآخرة وهو على قمة الخالدين في النار .

فما هي يا ترى تلك الصفات التي استحق بها ذلك اللعين الأول الصِّغار في الدنيا والخلود في أسفل سافلين في الآخرة ؟ !

تتجلّى تلك الصفات في الآيات الكريمة التي وردت في تسع سور من كتاب الله تعالى تحدثنا عن امتناعه عن الاستجابة لأمر ربه بالسجود لآدم، وعن تمنياته في الدنيا وجزائه من تبعه من الجن والإنس في الآخرة .

أما السور فهي: البقرة آية ٤٤ ، الأعراف من آية ١١ ، الحجر من آية ٣١ ، الإسراء من آية ٦١ ، الكهف من آية ٥٠ ، طه من آية ١١٦، والشعراء من آية ٩٥ ، سبأ من آية ٣٠ ، وسورة ص من آية ٧٤ .

والمتدبر لهذه الآيات الكريمات يتبين له أول صفة من تلك

الصفات وأخطرها.. وهي :

أ) الكبر، وهي من أخطر الصفات :

ويتضح ذلك في قوله تعالى :

﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (١)

﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ (٢)

﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (٣)

﴿ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾ (٤)

ب) الصفة الثانية فهي العجلة والتسرع :

ويتضح ذلك من سرعة تبريره عدم السجود، وعدم محاولة التريث وإمعان الفكر، اقرأ في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: [الأناة من الله والعجلة من الشيطان](٥) .

ج) الصفة الثالثة فهي الغضب :

وذلك واضح مما غشّى بصره عن سوء العافية وأعمى عينه عما

(١) سورة البقرة - الآية ٣٤ .

(٢) سورة الأعراف - الآية ١٣ .

(٣) سورة ص - الآية ٧٤ .

(٤) سورة ص - الآية ٧٥ .

(٥) رواه البخاري ومسلم، آكام المرجان في أحكام الجان ص ٣١٤ .

ينزل به بعصيانه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أبو داود: [إنَّ الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خُلِقَ من نار] .

د) الصفة الرابعة التي قضت على إبليس فهي الحسد :

ويتبين ذلك من قول الله تبارك وتعالى على لسانه :

﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١)

هـ) الصفة الخامسة فهي الإصرار والعناد :

اقرأ قوله تبارك وتعالى : ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ (٢)

و) الكذب والافتراء على الله :

اقرأ قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ (٣)

---

(١) سورة الإسراء - آية ٦٢ .

(٢) سورة الأعراف - الآيتان ١٦ ، ١٧ .

(٣) سورة طه - الآية ١٢٠ .

تلك الصفات البارزة في طبع إبليس، علم الملعونين وقائدهم إلى سواء الجحيم، وهو شرٌّ على نفسه وعلى غيره من الإنس والجن بهذه الصفات، وأصبح كل من يتبعه منهم ويسير على نهجه ويتصف بصفة من صفاته شيطانا مثله .

ولهذا حذرنا الله من شياطين الإنس والجن، وعلمنا أن نستعيذ بالله تعالى منهم، لتخلص لنا حياتنا وتسلم لنا الآخرة قال تعالى :
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (١)

وقال عزّ من قائل :﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (٢)

وحتى نعلم مدى خطورة (داء الكبر) وكيف يورد صاحبه موارد التهلكة، بيّن الله لنا أنه يصل بصاحبه إلى الكفر والعياذ بالله، كما وصل بإبليس اللّعين إلى الطرد من رحمة الله، فقال عزّ من قائل :
﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ (٣)

---

(١) سورة الأنعام - الآية ١١٢ .

(٢) سورة الناس .

(٣) سورة الزمر - الآية ٤٥ .

ولم يتركنا الرحمن الرحيم لنقع فريسة لهذا اللعين وجنوده من الإنس والجن، فرسم لنا الطريق الصحيح لمواجهتهم مع الثقة في التغلب عليهم بل منحنا دفعة توازنية لو تمثلناها دائما لما كان للشيطان وجنوده علينا سبيل .

أما الطريق، فاقرأ قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (١)

ووصف لنا العلاج :

فقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ (٢)

أما الدفعة التوازنية :

فهي كامنة في قوله تعالى: ﴿ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ (٣)



---

(١) سورة النحل - الآيتان ٩٨ ، ٩٩ .

(٢) سورة الأعراف - الآية ٢٠١ .

(٣) سورة النساء - الآية ٧٦ .

حِكمة خَلقِ إبليسُ

ونهي الحديث عن إبليس بموجز عما قد يكون من حكمة الله تبارك وتعالى في خلق إبليس وشيعته..!!

إن الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئاً عبثاً، ولا يسأل عما يفعل، وإن ما يغلق علينا فهمه من حكمة الله تعالى فليس إلاّ لبشريتنا المحدودة القاصرة، وقد نصل إلى الصواب بتوفيق من الله، وقد يعجز تصوُّرنا فَنُسَلِّم الأمر لله وحده فهو وحده سبحانه العليم الخبير، فمما لاشك فيه أن الأمور تتجلّى بمضاداتها[1]، فنحن لا نشعر بالصحة والعافية، وننعم بها حقاً إلاّ إذا كابدنا المرض وعانينا منه، ولا يستبين الليل إلاّ إذا قهره النهار، ولا يتميز الخير والجال إلاّ إذا زاملهما الشرّ والقبح، ولا تعرف قيمة الطاعة وحلاوة الحرص عليها إلاّ بحلول المعصية وما يحيط بها من قلق ومتع فانية، وبهذا فإن خير الملائكة لا تتضح عظمته إلاّ إذا صاحبه غواية الشيطان، وبنظرة أخرى فإن الرحمن الرحيم والعفو والغفور تظهر آثار عزته وقدرته بتجاوزه عن تقصير عباده وضعفهم أمام شهواتهم إذا ما عادوا إليه مُنيبين، سبحانك ربي .

---

(١) تفسير التفسير القرآني ٢٣٥/٧ .

وهنا يدور بالنفس تساؤل آخر، فحواه: ما الحكمة في بقاء إبليس إلى آخر الدنيا؟ والواقع أن إبليس كما يقول ابن القيم في كتابه (شفاء العليل) جعله سبحانه وتعالى محكاً ومحنة يُخرج به الطيب من الخبيث ووليه من عدوه، ولذا اقتضت حكمته إبقاءه ليحصل الغرض المطلوب بخلقه ولو أماته لفات ذلك الغرض[1]، كما أن الحكمة اقتضت بقاء أعدائه الكفار في الأرض إلى آخر الدهر ولو أهلكهم البتة لتعطلت الحِكَم الكبيرة في إبقائهم، فكما اقتضت حكمته امتحان أبي البشر اقتضت امتحان أولاده من بعده به، فَتَحْصُلُ السعادة لمن خالفه وعاداه، وينحاز إليه من وافقه ووالاه، ومن حِكَم إبقائه إلى آخر الزمن أنه لما سبق حُكم الله وحكمته وعلمه بأن إبليس لا نصيب له في الآخرة، وقد سبق له طاعة وعبادة جزاه بها في الدنيا بأن أعطاه البقاء فيها إلى آخر الدهر فإنه سبحانه لا يظلم أحداً حسنةً عملها، فأما المؤمن فيجزيه بحسناته في الدنيا وفي الآخرة، وأما الكافر فيجزيه بما عمل في الدنيا فإذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له شيء، كما أن بقاءه إلى اليوم الأخير في الدنيا لم يكن كرامة في حقه، فإنه لو مات لكان خيراً له وأخف لعذابه، وأقل لشرّه، ولكن لما غلظ ذنبه بالإصرار على

---

(١) شفاء العليل، ابن القيم - ص ٢٤٠ ، ٢٤١ .

المعصية ومخاصمة من ينبغي التسليم لحكمه، والقدح في حكمته والحلف على اقتطاع عباده وصدّهم عن عبوديته كانت عقوبة الذنبِ أعظم عقوبة بحسب تغلُّظه فأبقى في الدنيا وأملي له ليزداد هذا إثماً على إثم ذلك الذنب فيستوجب العقوبة التي لا تصلح لغيره، فيكون إبليس هو رأس أهل الشر في العقوبة كما كان رأسهم في الشر والكفر[1] .



(١) تفسير الكشاف ٦٩/٢ .

أحب الأعمال إلى إبليس

أخرج ابن أبي الدنيا عن أبي موسى الأشعري قال: إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول: من أضل مسلماً ألبسته التاج .

* فيقول له القائل : لم أزل بفلان حتى طلّق امرأته .

قال : يُوشك أن يتزوج .

* ويقول الآخر : لم أزل بفلان حتى عَقَّ والديه .

فيقول : يوشك أن يبرّ .

* ويقول القائل : لم أزل بفلان حتى زنى .

فيقول : أنت .

* ويقول الآخر : لم أزل بفلان حتى قتل .

فيقول : أنت أنت[١] .



(١) لقط المرجان في أحكام الجان، للسيوطي - ص ٢٨٠ .

هل أرسل إلى الجن نبي منهم ؟

الجن مكلفون وتكليفهم يماثل تكاليف الإنس إلاَّ فيما لا يتأتي منهم حسب خلقتهم وطبيعتهم[1]، وقال ابن حامد في كتابه: الجن كالإنس في التكليف والعبادات[2] .

ولا بد أن تبلغهم الدعوة لكي يُسألوا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [3]

وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [4]

وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [5]

وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين أُرْسِلَ إليهم كما أُرسِلَ إلى الناس كافة، ولكن اختلف العلماء في الفترة السابقة على

---

(١) الفتاوي الحديثة - ص ٢٣٥ ، كذلك انظر فتاوي السبكي ٦١٢/٢ .

(٢) لوامع الأنوار ٢٢٢/٢ - ٢٢٣ .

(٣) سورة الذاريات - الآية ٥٦ .

(٤) سورة السجدة - الآية ١٣ .

(٥) سورة الأعراف - الآية ١٧٩ .

بعثته صلى الله عليه وسلم، هل كان الرسل الذين يرسلون إلى الجن من جنسهم أم من الإنس؟! فقد اختلف العلماء، قال الضحاك وقال ابن الجوزي: إن للجن رسلاً منهم[1]، وقال ابن حزم: لم يرسل إلى الجن قبل محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الإنس .

وقال ابن حزم: وباليقين ندري أنهم قد أُنْذِرُوا، فصح أنهم جاءهم أنبياء منهم، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ﴾ [2]

بل قال أيضاً: إنه لم يبعث إلى الجن نبي من الإنس البتَّة قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقال السيوطي في (لقط المرجان): إن رسل الجن من الإنس (وجمهور العلماء سلفاً وخلفاً على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولا نبي كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والكلبي وأبي عبيد)[3] .

(١) عالم الجن والشياطين - د. عمر سليمان الأشقر - ص٣٦ - وانظر الأشباه والنظائر ٢/٣٣٠ .

(٢) سورة الأنعام - الآية ١٣٠ .

(٣) لوامع الأنوار ٢/٢٢٣ ، ٢٢٤ .

ومما تقدم يتبين أن رسل الإنس هم رسل الجن لقول الجن عند سماع القرآن: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ﴾ [1]

ويقول ابن تيمية[2]: وهو أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين وأهل السنة والجماعة أن محمداً صلى الله عليه وسلم مرسل إلى الثقلين الجن والإنس .

والله وحده العليم بحقيقة الحال .



(١) سورة الأحقاف - الآية ٣٠ .

(٢) مجموعة الفتاوي ٩/١٩ .

جنّ البيُوت

تقريباً كل مساكننا لا تخلو من الجن حسناً أو سيئاً، طيباً أو شريراً ويمكن لهذا الجن المنزلي أن يتشكل في صورة هرة كما حدث معي مثلما أسلفت القول في مطلع مقدمة كتابي هذا، كما يمكن أن يتشكل بصورة الحيات.

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل جنان البيوت، خشية أن يكون هذا الجني المقتول جنياً قد أسلم، فقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [وإنَّ بالمدينة نفراً من الجنَّ قد أسلموا فمن رأى شيئاً من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثاً، فإن بدا له بعد فليقتله، فإنه شيطان](1)، كما سبق القول .

إذن يمكن للجني المتشيطن أن يحاول الظهور في أي صورة مفزعة، لإرهاب أهل المنزل، ومحاولة تخويفهم، وعلى الإنسان ألا يقتل هذا مباشرة لأول مرة، إنما ينذره ويخوفه لئلا يرد العدوان بعدوان، فإن أصر على العدوان فهو الظالم وَقَتْلُهُ حلالٌ، والله أعلم .

وقد حدث أن أحد الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

(١) صحيح مسلم بشرح النووي - دار إحياء التراث بيروت - ج ٤/١٣ - هامش - ص ٢٤٩ .

قتل حية من الجن وهو لا يدري أنها جن، فكان في ذلك قتله[1] .

فقد حدث أن أبا السائب دخل على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في بيته، فوجده يصلي قال: فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكاً في عراجين[2] في ناحية البيت، فالتفت، فإذا حيَّة، فوثبت لأقتلها، فأشار إليَّ أن أجلس، فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ قلت نعم، قال كان فيه فتى منّا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنصاف النهار، فيرجع إلى أهله، فاستأذن يوماً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم [خذ عليك سلاحك، فإني أخشى عليك قريظة][3]، فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به، وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني؟ فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى عليها بالرمح فانتظمها به[4]، ثم خرج، فركزه في الدار، فاضطربت عليه، فما يدرى أيهما

---

(١) عالم الجن والشياطين - د. عمر سليمان الأشقر - ص ٢٩ .

(٢) عراجين : اراد بها العيدان التي في سقف البيت .

(٣) قريظة : أي يهود بني قريظة وقد كانوا يسكنون المدينة المنورة .

(٤) انتظمها به : أي طعنها به .

كان أسرع موتاً: الحية أم الفتى؟ قال: فَجِئْنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له، وقلنا: ادعُ الله يحييه لنا، فقال [استغفروا لصاحبكم]، ثم قال [إن بالمدينة جناً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان][1]، كما تقدم .

ويفهم من هذا الحدث عدة تنبيهات وفوائد هامة للغاية ذكرها الدكتور عمر سليمان الأشقر[2]، وهي :

١ - (النهي عن قتل هذه الحيوانات خاصة الحيات دون غيرها) .

٢ - ليس كل الحيات، بل الحيات التي تراها في البيوت دون غيرها، أما التي تشاهد خارج البيوت فنحن مأمورون بقتلها .

٣ - إذا رأيت حيات البيوت فآذنها بالخروج، كأن تقول: أقسمتُ عليكِ بالله أن تخرجي من هذا المنزل، وأن تُبْعِدِي عنّا شرَّك، وإلاَّ قتلناكِ، فإن رُؤيت بعد ثلاثة أيام قتلت .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب السلام باب قتل الحيات وغيرها ٧٥٦/٤ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي - كتاب قتل الحيات وغيرها ١٤/١٣ - ص ٢٣٤ -٢٣٥ .

٤ - والسبب في قتلها بعد ثلاثة أيام أننا نكون قد تأكدنا أنها ليست جنا مسلما؛ لأنها لو كانت كذلك لغادرت المنزل، فإن كانت أفعى حقيقية فهي تستحق القتل، وإن كانت جناً كافراً متمرداً فهو يستحق القتل، لأذاه وإخافته أهل المنزل .

٥ - يستثنى من جنان البيوت نوع يُقتل بدون استئذان، ففي صحيح البخاري عن أبي لبابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [لا تقتلوا الجنان، إلاَّ كلَّ أبتر ذي الطُفْيتَين[1]، فإنه يسقط الولد، ويذهب البصر فاقتلوه][2] .

(١) الوبص والوبيص: شدة اللمعان - الأبتر: المقطوع الذنب أنظر فتح الباريء ٣٤٨/٦ وفي لسان العرب - ج ١٥ [ذو الطُّفْيَتَيْن: حَية لها خَطَّان أَسودان يُشَبَّهانِ بالخُوصَتَيْن، وقد أَمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم بقَتْلها. وفي الحديث: اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر، وقيل: ذو الطفيتين الذي له خَطانِ أسودان على ظهرِه. والطفيه: حَيةٌ لينه خبيثه قصيرة الذنب يقال لها الأَبْتَرُ، وفي حيث النبي صلى الله عليه وسلم: اقتُلوا الجانّ ذا الطفيتين والأَبْتَرَ؛ قال الأصمعي: أراه شبه الخطين اللذين على ظهرِهِ بخوصتين من خوص المقل (المقل: تمر شجر الدوم - المجد - ص٧٧٠)، وهما الطفيتان، وربما قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية] .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق - باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ٣٥/٦ .

من عجائب إختطاف الجنّ للإنس

أخرج ابن أبي الدنيا عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، أن رجلاً من قومه خرج ليصلي صلاة العشاء فَفُقِدَ، فانطلقت امرأته إلى عمر بن الخطاب فحدثته بذلك، فأمرها أن تتربص أربع سنين، فتربصت، فأمرها أن تتزوج، ثم إن زوجها الأول قَدِمَ، فارتفعوا إلى عمر، فقال: يغيب أحدكم الزمان فلا يعلم أهله حياته؟! قال: كان لي عذر، قال: ما عذرك؟ قال: خرجت أصلي العشاء، فَسَبَتني الجن، فكنت فيهم زمناً طويلاً، فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم، فظهروا عليهم فأصابوا لهم سبايا، فكنت فيمن أصابوا، فقالوا: مادينك؟ قلت: مسلم، قالوا: أنت على ديننا، لا يحل لنا سباك، فخيروني بين المقام وبين القفول، فاخترت القفول، فأقبلوا معي بالليل بشراً يحدثون وبالنهار إعصار ريح أتبعها، قال، فما كان طعامك؟ قال: مالم يذكروا الله عليه، قال: فما كان شرابك؟ قال: الجدف (هو مالم يُخَمَّر من الشراب) قال: فخيره عمر بين المرأة وبين الطلاق[1] .

---

(١) آكام المرجان في أحكام الجان - لبدر الدين أبي عبدالله عمر بن عبدالله الشبلي الحنفي - تحقيق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي - ص١٢١ - دار القلم .

وأخرج الخرائطي في (الهواتف) من طريق الشعبي عن النضر بن عمرو الحارثي، قال: إنَّا كنا في الجاهلية إلى جانبنا غدير، فأرسلت ابنتي بصحفة لتأتيني بماء، فأبطأت علينا، فطلبناها فأعيتنا، فسلونا عنها، فوالله إني ذات ليلة جالس بفناء مظلتي إذ طلع عليَّ شبح، فلما دنا منّي إذا ابنتي، فقلت: ابنتي؟ قالت: ابنتك، قلت: أين كنت؟ أي بنية؟ قالت: أرأيت ليلة بعثتني إلى الغدير! إن جنياً استطار بي، فلم أزل عنده حتى وقع بينه وبين فريقين من الجن حرب، فأعطى الله عهداً إن ظفر بهم أن يردني عليك، فظفر بهم فردني عليك، وإذا هي قد شحب لونها، وتمرَّط شعرها، وذهب لحمها، فأقامت عندنا فصلحت، فخطبها ابن عمها، فزوجناها، وقد كان الجني قد جعل بينها وبينه أمارة، إذا رابها ريب أن تُدَخِّنَ له، وإن ابن عمها ذلك عيب عليها، وقال: جنية، شيطانة، ما أنت بإنسية فدخنت فناداه منادٍ: مالك وهذه، لو كنت تقدمت إليك لفقأت عينك، رعيتها في الجاهلية بحبي، وفي الإسلام بديني، فقال الرجل: ألاَّ تظهر حتى نراك؟! قال: ليس ذاك لنا، إن أبانا سأل لنا ثلاثاً: أن نَرَى ولا نُرى، وأن نكون تحت أطباق الثرى، وأن يُعَمَّر أحدنا حتى تبلغ ركبتاه حنكه ثم يعود فتى قال فقال: يا هذا، ألاَّ تصف لنا دواء حمّى الرِبْع؟ قال: بلى، قال أما رأيت تلك الدويبة على الماء كأنها عنكبوت؟ قال: خذها ثم أشدد على بعض قوائمها خيطاً من

عهن - أي صوف - فشده على عضدك اليسرى، ففعل، فكأنما نشط من عقال، قال فقال الرجل: يا هذا، ألا تصف لنا من رجل يريد ما تريده النساء؟ قال: هل ألمت به الرجال، قال نعم، قال: لو لم يفعل لوصفت لك[1] .

وأخرج أحمد والترمذي، في (الشمائل) عن عائشة، قال: حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ذات ليلة، فقالت امرأةٌ منهن: كان الحديث حديث خُرافة، أتدرون ما خُرافة؟ إن خرافه كان رجلا من عذرة أسرته الجن في الجاهلية فمكث دهراً فيهم، ثم ردوه إلى الإنس، فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من العجائب، فقال الناس: حديث خرافة .

وأخرج ابن حِبان في تاريخه عن أنس قال: اجتمع إلى النبي صلى الله عليه وسلم نِساؤه فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند أهله، فقالت إحداهن: كان هذا حديث خرافة، فقال [أتدرون ما حديث خرافة]؟ قالت: لا، قال [إن خرافة كان من عذرةٍ، فأخذته الجن، فكان فيهم جنياً، ثم رجع إلى الإنس، فكان يحدث بأشياء تكون في

(١) من كتاب الهواتف - لابن أبي الدنيا - تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا - ص٨٣ ، ٨٤ .

الجن، فحدث أن جنياً أمرته أمه أن يتزوج، فقال: إني أخشى أن يدخل عليك من ذلك مشقة، فلم تدعه حتى زوجته امرأة لها أم، فكان يقسم لامرأته ليلة وعند أمه ليلة، وكان ليلة عند امرأته - وأمه وحدها - فسلم عليها فردت السلام، فقال: هل من مبيت؟ قالت: نعم، قال: هل من عشاء؟ قالت نعم، قال: فهل من مُحَدِّث؟ قالت: نعم، أرسل إلى ابنك فيحدثك، قال: فما هذه الخشفة نسمعها في دارك؟ قالت: هذه إبل وغنم، قال: أحدهما لصاحبه: أعط متمنياً ماتمنى، قال: فأصبحتْ وقد مُلِئت دارها غنماً وإبلاً، فرأت ابنها خبيث النفس، فقالت: ماشأنك؟ لعل امرأتك كلمتك أن تحولها إلى منزلي؟ قال: نعم، قالت: فحولني إلى منزلها، ففعل، فلبث حيناً ثم إنهما جاءوا إلى امرأته والرجل عند أمه، فسلم، فردت السلام، قال: هل من مبيت؟ قالت: لا، قال: هل من عشاء؟ قالت: لا، قال: فهل من إنسان يحدثنا؟ قالت: لا، قال: فما هذه الخشفة التي نسمعها في دارك؟ قالت: هذه السباع، فقال أحدهما لصاحبه: أعط متمنياً ماتمنى وإن كان شراً، فمُلِئت دارها سباعاً، فأصبحت قد أكلها السبع][1] .

(١) لقط المرجان في أحكام الجان - الإمام جلال الدين السيوطي - ص١٤٠ - ١٤٤ - وكذلك الترمذي في الشمائل حديث ٢٥٠ - أبو يعلى في مسنده ٢٧٣/٤ - ابن كثير في التاريخ ٤٩/٤ - التذكرة في الأحاديث المشتهرة للزركشي - ص٢٠٦ ، ٢٠٧ - والمقاصد الحسنة- ص١٩٩ - وكشف الخفاء ٤٥٢/١ .

للوقاية من شر الجن والشياطين

قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ (١)

فمن رضا الله ورحمته على عباده إذا ابتلاهم إبليس وجنوده من الشياطين لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى، فإنه لم يترك إبليس طليقاً، يعيث في الأرض فساداً وضلالاً للبشرية، ولم يتخل الله عن عباده، فأرسل رسله هادين موضحين طريق الخير ومحذرين من طاعة الشيطان موجهين العباد، إلى الله وحده لا شريك له في الملك .

وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين وأنزل القرآن ليكون السلاح الذي يحاربون به الشيطان وهو سلاحُ قوي وفعال، وبه ينتصر الإنسان على عدوه وجنوده من شيطان الجن والإنس، ومن تمسك بالإسلام قولاً وعملاً أمن شر هذا الملعون .

[سورة البقرة فيها آية سيدة أي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي بإذن الله تعالى](٢) .

(١) سورة طه - الآية ١٢٣ .

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٦٣٧/٢ ،-والحاكم ٥٦١/١ - والبيهقي في الشعب ٤٥٧/٢ عن طريق سفيان بن عيينة .

وأخرج ابن الضريس في (فضائل القرآن) عن قتادة قال: "من قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه وُكّلَ به حافظان حتى يصبح"[1] .

وأخرج البيهقي في (شعب الإيمان) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن، لا تُقَرأ في بيت وفيه شيطان إلاّ خرج منه: آية الكرسي][2] .

وأخرج الدارمي[3]، وابن المنذر، والطبراني عن ابن مسعود قال: "من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة، لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة: أربع من أولها، آية الكرسي، واثنتان بعدها، وثلاث خواتيمها أولها:﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾"[4] .

وأخرج الديلمي عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، لا يقرأها عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين إنس أو جن][5] .

---

(١) في صحيح البخاري ٣/١٣٢ و١٣٣ و٤/١٤٩ و٦/٢٣٢ - الفتح ٤/٤٨٧ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة - كتاب التفسير من سورة البقرة ٢/٢٥٩ - والبيهقي في الشعب ٢/٤٥٧ - وتفسير ابن كثير الجزء الأول - ص٣٠٨ .

(٣) سنن الدارمي - كتاب فضائل القرآن الكريم .

(٤) تفسير ابن كثير الجزء الأول - ص ٣٣ ، ٣٤ - تفسير سورة البقرة .

(٥) انظر كتاب فردوس الاخيار ٣/١٨٨ .

وفي سنن الترمذي من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مُليكة عن زُرارة ابن مصعب عن سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ [من الدخان كلها وأول حم غافر إلى واليه المصير، وآية الكرسي حين يصبح حُفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح] والحديث له شواهد أخرى في قراءة آية الكرسي(١) .

وأخرج أبو نعيم، والبيهقي عن أبي التياح، أن عبدالرحمن بن خنش سُئِل: كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين؟ قال: تحدّرت عليه الشياطين من الجبال والأودية يريدونه، ومنهم شيطان في يده شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل فقال يا محمد، قل (أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بَرّ ولا فاجر من شر ما خلق، وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما يلج في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل وفتن النهار،

---

(١) آكام المرجان في أحكام الجان - ص ١٥١ - جمع الفوائد والجامع لكتب السنه المطهرة - الجزء الثاني - للإمام محمد بن سليمان الروداني المغربي - ص١١٧

مشروع المكتبة الجامعة - اختيار وتنفيذ ابراهيم امين فوده يرحمه الله .

ومن شر كل طارقٍ إلاَّ طارقاً يطرق بخير يا رحمن)، قال فَطُفِئَت نار الشياطين، وأحرقهم الله تعالى[1] .

وأخرج ابن السني عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من قال حين يصبح: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أُجير من الشيطان حتى يُمسي][2]

وأخرج أحمد، عن عبدالرحمن بن غنيم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من قال قبل أن ينصرف ويثني رجله من صلاة المغرب والصبح: لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير، يحيي ويُميت، وهو على كل شيء قدير - عشر مرات - كُتب له بكل واحدة عشر حسنات، ومُحيت عنه عشر سيئات، ورُفع له عشر درجات، وكانت حرزاً من كل مكروه وحرزاً من الشيطان الرجيم][3] بإذن الله تعالى .

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة الجزء السابع - ص ٩٥ - وأحمد ٤١٩/٣ - ومجمع الزوائد ١٢٧ .

(٢) عمل اليوم والليلة لأبي بكر بن السني - ص ٢٩ .

(٣) تحفة الذاكرين للشوكاني اليماني الصنعاني - ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

ثبت في صحيح البخاري حديث أبي هريرة قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني محتاج وعلى عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ياأبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة؟] قلت: يارسول الله شكى حاجة شديدة وعيالاً فرحمته وخليت سبيله، قال: [أمــا أنه قد كذبك وسيعود] فعــرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدته، فجاء يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنــك إلى رسول الله صلى الله عليــه وسلم، قال: دعني فإني محتاج وعلى عيال لاأعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:[يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟] قلت: يارسول الله شكى حاجة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله، قال: [أما إنه قد كذبك وسيعود] فرصدته الثالثه فجاء يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات، تزعم أنك لاتعود ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت: ماهن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت

سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [مافعل أسيرك البارحة؟] قلت: يارسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: [ماهي؟] قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية. وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: [أما أنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال ياأبا هريرة؟] قلت: لا، قال: [ذاك شيطان][1] .

وأخرج الدينوري في (المجالسة)، وابن عساكر، عن عروة بن الزبير قال: كنت جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صحوةً وحدي، إذ أتاني آتٍ يقول: السلام عليك يا ابن الزبير، فالتفتُ يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً، غير أني رددت عليه، واقشعرَّ جلدي،

---

(١) أخرجه البخاري ١٣٢/٣ و١٣٣ و١٤٩/٤ و٢٣٢/٦ - و(شرح السنة) ٤٦٢/٤ - و(الفتح) ٤٨٧/٤ - وابن سعد ١٧٩/١/٣ - و(دلائل النبوة) ١٣٠ و ١٣١ - و(الأذكار) ٤٠٩ - والترمذي ٢٨٨٠ - وأحمد ٤٢٣/٥ - والبيهقي ٥٣/٦ والطبراني ١٩٣/٤ و١٩٥ - وابن أبي شيبة ٣٩٨/١٠ - و(المجمع) ٣٢٢/٦ - و(مشكل الآثار) ٣٤٢/١ - وابن ماجة ٢٤٢٨ - وابن كثير ٤٥٢/١ - والقرطبي ١٨٧/٧ .

فقال: لا روع عليك، أنا رجل من أهل الأرض من الخافية، أتيتك أخبرك عن شيء وأسألك عن شيء: إني شهدت إبليس ثلاثة أيام يقول لشيطان مُسَوَّدُ وجهه، مزرقةً عيناه، عند المساء: ماذا صنعت بالرجل؟ فيقول له الشيطان: لم أطقه، للكلام الذي يقوله إذا أمسى وأصبح .

فلما كان اليوم الثالث، قلت للشيطان: عمن يسألك إبليس؟ قال: يسألني عن عروة بن الزبير أن أغويه، فما أستطيع ذلك بكلام يتكلم به إذا أصبح وإذا أمسى، فأتيتك أسألك ما تقول إذا أصبحت وأمسيت؟ قال: عروة: أقول: (آمنت بالله العظيم، واعتصمت به، وكفرت بالطاغوت، واستمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، والله سميع عليم)[1] .

عزيزي القارئ الكريم، إن البشرية تعاني من كيد إبليس وجنوده أعاذنا الله منهم حيث طغت على الحياة مظاهر الفساد والضلال وتنوعت المغريات والشهوات إلَّا من عصم الله، والعلاج من كيد الشياطين هو التمسك بكتاب الله وسنة رسوله بما يلي :

١ - تقوية الروح بالإيمان بالله وإخلاص العبادة له وترك

---

(١) آكام المرجان في أحكام الجان - ص١٤٦ - للشبلي المتوفي سنة٧٦٩ - تحقيق قاسم الشماعي الرفاعي - ولقط المرجان للسيوطي - ص ١٠٥ .

الفواحش والبعد عن الباطل بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله الأمين قولاً وعملاً .

٢ - معالجة وساوس الشياطين بالأدعية والأذكار الشرعية التي علمنا إياها الإسلام والتي هي في القرآن والسنة المطهرة .

٣ - التحصن بتلاوة القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ (١)

وهكذا يؤكد المفسرون والعلماء أن القرآن الكريم من أهم الأسلحة والوسائل التي تحفظ الإنسان وتطرد الشيطان وتعصم المسلم من كيد ووسوسة الشياطين من الجن والإنس، فأسألُ الله أن يُحصِّننا بالإسلام وسنة نبيه وأن يجعل التَّقَوِّي بقوة إسلامنا، حليتنا وسلاحنا وحصننا المنيع وليعلم أخي القارىء الكريم أنني من البشر أخطىء وأصيب، فإن أخطأت فمن نفسي دون قصد ومن الشيطان، وإن أصبت فمن توفيق الله الذي له المنة أولاً وأخيراً .



(١) سورة طه - الآيات ١٢٤ ، ١٢٦ .

مواقف يجب أن نحذر الشيطان فيها

الشهوات يحضرها الشيطان لا سيما شهوة مَنْ ليس بمؤمن، إن شئت فاقرأ قول الله تعالى : ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٌ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنٌّ﴾ (١)، ولذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين بأمر فيه نجاتهم ونجاة ذريتهم إذ قال فيما رواه أنس بن مالك: [لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا، فإنه إن يُقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا](٢) .

قال عثمان بن العاص للنبي صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يُلَبِّسُها عَلَيَّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ذاك شيطان يقال له خِنْزِب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً] ففعلتُ ذلك فأذهبه الله عني)(٣) كما سبق الاشارة .

وفي رواية ابن ماجه (..فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري بيده، وتفل في فمي وقال [اخرج عدو الله]، ففعل ذلك

---

(١) سورة الرحمن - الآية رقم ٥٦ .

(٢) آكام المرجان في أحكما الجان - ص ٢٨٣ .

(٣) مسلم بشرح النووي ١٨٩/١٤ ، ١٩٠ .

ثلاث مرات ثم قال [الحق بعملك]، قال: فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعدُ)[1] .

ويحضر عند الغضب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ][2] .

لقى إبليس موسى، فقال له اذكرني عند ثلاث، أذكرني حين تغضب فأنا وحيي في قلبك وعيني في عينك وأجري منك مجرى الدم، واذكرني حين تلقى الزحف فإني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فأذكره ولده وزوجته وأهله حتى يُوَلِّيَ، وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها[3] .



(١) ابن ماجه تحت رقم ٣٥٤٨ .

(٢) أبو داود ٤٤٩/٤ .

(٣) كتاب تلبيس إبليس - لابن الجوزي - ص ٣٩ .

تنبيه هام

إنما يجب على كل مسلم أن يكون متنبهاً فلا يقع في حبائل المشعوذين الدجالين الذين يستغلون الحقائق في أمور باطلة كسباً للمال الحرام، فلا يطلب المرء العلاج لمريضه إلاَّ عند رجل صالحٍ يشهد تاريخه دائماً بالتمسك بآداب الشريعة الاسلامية جميعها ظاهراً وباطناً، ويدل سلوكه الطويل على التقوى والتعلق بالله وحده.. فلا يتخذ من ذلك حرفة يجمع حوله الأتباع يعلنون عنه وينصبون الشباك حول الضحايا لابتزاز أموالهم والسيطرة عليهم .

عافانا الله من هذا المرض الوبيل، وحفظنا من أن نقع في شراك أمثال هؤلاء الدجالين والمشعوذين وهدانا إلى ذكر اسم الله تعالى عند كل فعل والتحصن الدائم بتلاوة آيات من كتاب الله الكريم والأذكار الشرعية والاستعاذة من كل شيطان رجيم وخاصة تلاوة آية الكرسي على الأقل عند النوم واليقظة .



الخاتمة

إن هذا الكتيب عن الجن ليس كل شيء كُتب عنهم بتوفيق الله، فقد كتب وأفاض وأجاد العلماء الأفاضل في أمهات الكتب التي شرحوا فيها بشكل مفصل هذا العالم [عالم الجن] .

وإن الذي دعاني إلى تأليفه هو ما أوردته في مقدمة هذا الكتاب، ولقد آثرت ألاَّ أجنح للخيال أو أعتمد على القصص الخرافية عن هذا العالم الذي يسكن معنا، فاعتمدت على أصدق النبأ وهو القرآن العظيم، ثم على السنة النبوية الشريفة، ثم على قصص الصحابة والتابعين والصادقين من العلماء الأفاضل .

وَذَيَّلْتُهُ بفوائد تحفظ من شر شياطين الجن والإنس بإذن الله، [القرآن الكريم]، وأَخُصّ بالذكر آية الكرسي فقد جربتها مراراً كلما شعرت بقشعريرة عند وحدتي أو مروري بطرق خالية، نعوذ بالله ونلجأ إليه ونعتصم به من كلّ دابةٍ .

وما توفيقي إلاَّ بالله عليه توكلت وإليه أُنيب والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .



المَراجع

١ - ابن الأثير في النهاية :

المكتبة الإسلامية- تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي .

٢ - البيهقي في الأسماء والصفات .

٣ - الأشباه والنظائر :

زين العابدين بن نجيم: تحقيق وتعليق عبدالعزيز محمد الموكيل: ١٣٩٢هـ - ١٩٦٨م - الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة .

٤ - تحفة الذاكرين للشوكاني اليماني الصنعاني .

٥ - تفسير القرآن العظيم المشهور بـ (تفسير ابن كثير) :

عماد الدين بن كثير - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة - الناشر دار إحياء الكتب العربية .

٦ - التفسير القرآني للقرآن :

عبدالكريم الخطيب: ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م - مطبعة السنة المحمدية- ملتزم الطبع والنشر دار الفكر .

٧ - تفسير الكشاف .

٨ - تلبيس أبليس :

ابن الجوزي: ط٢ ١٣٦٨هـ ادارة الطباعة المنيرية - الناشر دار

الكتب العلمية .
٩ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن المشهور بـ(تفسير الطبري): أبي جعفر محمد جرير الطبري: ط٢ ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة .
١٠ - جمع الفوائد لكتب السنة المطهرة : جمع الامام محمد بن سليمان - الجزء الأول - مشروع المكتبة الجامعة اختيار وتنفيذ إبراهيم أمين فوده يرحمه الله .
١١ - الجامع لأحكام القرآن: المسمى بـ(تفسير القرطبي): لأبي عبدالله محمد القرطبي: ط٢ ، ١٣٨٧ - ١٩٦٧م - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة .
١٢ - حياة الحيوان الكبرى : كمال الدين الدميري: ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م - مطبعة الاستقامة - القاهرة - الناشر المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة .
١٣ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبي الفضل شهاب الدين محمد الألوسي: دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان .
١٤ - سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث الجستاني: تعليق عزت عبيد الدعاس: ط١،

١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م - حمص - سوريا .
١٥ - سنن الترمذي :
محمد بن عيسى الترمذي: تعليق عزت عبيد الدعاس ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م - المطبعة الوطنية - حمص - سوريا - نشر مكتبة دار الدعوة بحمص .
١٦ - سنن الدارمي :
عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي: تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م شركة الطباعة الفنية المتحدة - القاهرة .
١٧ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل:
شمس الدين بن قيم الجوزية: ط١ - ١٣٢٣هـ - مكتبة الرياض
الحديثة - الرياض .
١٨ - صحيح ابن حبان :
محمد بن خاتم أبو حاتم السبتي: تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان: ١ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م - مطبعة المجد - القاهرة الناشر محمد عبد المحسن الكتبي - المكتبة السلفية .
١٩ - صحيح البخاري بشرح فتح الباري :

لأبي عبدالله محمد اسماعيل البخاري، شرح أحمد بن محمد العقلاني: ١٣٨٠هـ - المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة .

٢٠ - صحيح الجامع .

٢١ - صحيح مسلم :
مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. ط١ - ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م - دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة .

٢٢ - صفوة التفاسير للصابوني .

٢٣ - طريق الهداية: في درء مخاطر الجن والشياطين: لعبدالعزيز ابن علي القحطاني .

٢٤ - الطبراني وأبو الشيخ العظمة .

٢٥ - الطب النبوي :
لأبن قيم الجوزية: تحقيق عبدالغني عبدالخالق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م - الناشر دار الكتب العلمية - بيروت .

٢٦ - عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة :
تأليف عبدالكريم نوفان فواز عبيدات - دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام .

٢٧ - عمل اليوم والليلة: لأبي بكر بن السني .

٢٨ - العقائد الاسلامية :
سيد سابق: الناشر دار الكتاب العربي - بيروت .
٢٩ - العقيدة الاسلامية :
أسسها: عبدالرحمن حبنكة الميداني: ط٢ ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
٣٠ - فتاوي السبكي :
تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي - ١٣٥٦هـ مكتبة القدس .
٣١ - الفتاوي :
محمود شلتوت : ط٨ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م - دار الشروق - بيروت .
٣٢ - الفتاوي الحديثة :
أحمد شهاب الدين بن حجر الهيثمي: ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - القاهرة .
٣٣ - الفصل في الملل والأهواء والنحل :
محمد بن عبدالكريم الشهرستاني: تحقيق محمد سيد كيلاني: ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة .
٣٤ - آكام المرجان في أحكام وغرائب الجان :

تأليف بدر الدين أبي عبدالله بن الشبلي الحنفي المتوفي سنة ٧٦٥هـ - شرح وتحقيق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي - دار القلم بيروت - لبنان .

٣٥ - كتاب الأسئلة المحيرة حول الدنيا والآخرة :

تحقيق وتعليق مصطفى عاشور - الناشر - مكتبة ابن سينا - القاهرة .

٣٦ - كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية :

أبي حاتم الرازي - ١٩٥٨م - القاهرة .

٣٧ - كتاب الطب لابن ماجه .

٣٨ - لسان العرب :

جمال الدين محمد مكرم بن منظور ١٩٦٨م - دار صادر - بيروت .

٣٩ - لقط المرجان في أحكام الجان :

الامام جلال الدين السيوطي .

٤٠ - لوامع الأنوار .

٤١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: ط٢، ١٩٦٧م - دار الكتاب - بيروت - لبنان .

٤٢ - مجموعة فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية :
الفتاوي - لابن تيمية - طبعة دار الافتاء السعودي .
٤٣ - مسند الامام أحمد بن حنبل :
ط١ ، ١٣١٣هـ - المطبعة اليمنية - القاهرة .
٤٤ - المعجم الكبير :
سليمان بن أحمد الطبراني: تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي: ط١ ، ١٣٩٧هـ الدار العربية للطباعة والنشر - بغداد - العراق .
٤٥ - المبدع شرح المقنع :
برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي: ط١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م المكتب الاسلامي - دمشق - سوريا .
٤٦ - المستدرك على الصحيحين :
أبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيلة التخليص للحافظ الذهبي - مطبعة دائرة المعارف النظامية - حيدر أباد الهند- الناشر مكتب المطبوعات الاسلامية - حلب - سوريا .
٤٧ - المعتمد في أصول الدين :
القاضي أو يعلى الحنبلي: تحقيق الدكتور وديع زيدان حداد - ١٩٧٤م - المطبعة الكاثوليكية - الناشر دار المشرق -

بيروت .
٤٨ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن :
محمد فؤاد عبدالباقي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٤٩ - مرقاة المفاتيح مشكاة المصابيح :
على يد سلطان محمد القاري ج١ ص٣٨٤ .
٥٠ - النبوات :
تقي الدين بن تيمية: ١٣٨٦هـ - المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة .
٥١ - نوادر الأصول .
٥٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر :
مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجذري المعروف بابن الأثير: تحقيق محمود محمد الطناجي وطاهر أحمد الزاوي: ط١ ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة .
٥٣ - الهواتف :
لأبن أبي الدنيا: تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا أخرجه ابن عدي في الكامل .
٥٤ - ايضاح الدلالة في عمود الرسالة :
تقي الدين ابن تيمية : تحقيق منير أغا - الناشر - مكتبة الرياض الحديثة - الرياض - السعودية .

الفهارس